السنة الثالثة
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 110
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا
أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد 110 - الأحد 30 آذار/مارس 2014

الشباب في اسطنبول..
صعوبات السكن بين تجاوزات المستأجرين ومخاوف مالكي المنازل

09

ارتفاع وتيرة المعارك في الساحل وقوات الأسد في حالة تخبط
الخلافات العربية تحول دون نتائج ملموسة في قمة الكويت

من مظاهرة جمعة «النفير لتحرير الساحل» - كفرنبل 28 شباط 2014

الكرسي

اختتمت قبل أيام، على خير أو على شر، لا فرق، أعمال القمة العربية المثيرة للجدل والإحباط واليأس في آن معًا، وقد هيمنت قضية الكرسي السوري على جدول الاجتماعات والتحضيرات له.

ملك السعودية من جهته طالب بتسليم الكرسي للائتلاف السوري عدة مرات ودعمته في ذلك عدة دول، في حين عارضته دول أخرى، بينما بقي رئيس الائتلاف جالسًا بجانب الكرسي مؤكدًا على أهميته كلما سمح له أصحاب الكراسي بذلك، لتعقد «القمة» جلساتها بكرسي فارغ يحمل علم النظام السوري، وتختمها بقرار خجول بقبول تسليم الكرسي للائتلاف.

انتهت إذن القمة العربية بمنح مقعد سوريا الشاغر للائتلاف بصفته الممثل الشرعي للشعب السوري، وأعلن نبيل العربي في ذات الدقيقة أن هذا لا يحتم على الجامعة العربية أي التزام تجاه الائتلاف، ما يخلي مسؤولية الدول العربية رسميًا تجاه الثورة السورية.

لا زالت القمم العربية تفاجئنا سنويًا بالتفوق على نفسها في مستوى الابتعاد عن تطلعات شعوبها، كيف من الممكن أن تستحيل مطالب الشعب السوري في الحرية والكرامة إلى مجرد المطالبة بكرسي لا يقدم ولا يؤخر في مجلس لا يعمل ولا يؤثر.

الشعب السوري الذي يعاني التشرد والقتل الممنهج في كارثة غير مسبوقة في التاريخ، تترجم الجامعة العربية صرخاته على شكل كرسي سيمنح لمعارضتهم في «قمة» السنة القادمة، ليؤكد العالم للسوريين مجددًا أن عليهم مواجهة الموت منفردين، وهو ما يحتم على قوى الثورة أن تعيد ترتيب أوراقها في هذا الصراع المرير، مستثنية من حساباتها مساعدة من أحد.

المشروع الوطني ليس أمرًا خطابيًا للاستهلاك في المناسبات الرسمية، المشروع الوطني هو ضرورة وجودية لسوريا أرضًا و شعبًا... وثورة.

تصعيد عسكري من قوات النظام في داريا، والجيش الحر يسقط طائرة استطلاع

02

توتر بين نظام الأسد وأنقرة على خلفية إسقاط طائرة حربية سورية

04

سوق السيارات في سوريا تراجع مستمر، وعودة إلى المستعمل

06

داريا .. تصعيد عسكري من قوات النظام .. والجيش الحر يسقط طائرة استطلاع

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي قصفًا عنيفًا بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة، ودارت اشتباكات عنيفة على الجبهة الجنوبية والشرقية والشمالية للمدينة، وتمكن الجيش الحر في الغوطة الغربية من إسقاط طائرة استطلاع.

فقد عاودت قوات النظام استهدافها لمناطق واسعة من المدينة بالبراميل المتفجرة والقصف المدفعي والصاروخي، مصدره مطار المزة العسكري وثكنات الفرقة الرابعة في جبال المعضمية وجبال سرايا الصراع والدبابات المتمركزة على أطراف المدينة وأوتوستراد دمشق درعا الدولي.

وبحسب مراسل عنب بلدي في المدينة فقد توزع القصف على مدار أيام الأسبوع، إذ قام الطيران المروحي بإلقاء ستة براميل متفجرة على يوم الاثنين، ليصل عدد البراميل التي ألقيت على مدينة داريا منذ كانون الأول 2013 لما يزيد عن 300 برميل أدت إلى مقتل ما يزيد عن 25 شخصًا بينهم أطفال ونساء، وإصابة ما يزيد عن 200 آخرين.

إلى ذلك فقد شهدت الجبهة الجنوبية والشرقية اشتباكات يوم الأربعاء إثر محاولة تقدم لقوات النظام على تلك الجبهات، ودارت يوم الخميس اشتباكات عنيفة في جبهة السيدة سكينة وسط المدينة، كما تعرض مكان الاشتباك لقصف مكثف من مدفعية النظام والطيران الحربي.

وأفاد المراسل أن قوات النظام استخدمت الغازات المسيلة للدموع في جبهة مقام السيدة سكينة يوم السبت بينما لم تسفر المحاولات عن أي تقدم يذكر. وبحسب مقاتلين في الجيش الحر فقد أسفرت الاشتباكات عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف قوات النظام.

وكان يوم السبت الفائت هو الأكثر عنفًا من حيث القصف والاشتباكات خلال الأسبوع الماضي، فقد كثفت قوات النظام غاراتها مساء السبت واستهدفت المدينة بصاروخ سمع له دوي انفجار قوي في المدينة، وقال ناشطون أنه لأول مرة يقوم النظام باستهداف المدينة بهذا النوع من الصواريخ. بالتزامن مع ذلك تجددت الاشتباكات وعمليات القنص المتبادلة بين الثوار وقوات الأسد على الجبهة الشمالية المحاذية لمطار المزة العسكري، استخدمت قوات النظام خلالها قذائف B10 مستهدفة نقاط تمركز الجيش الحر.

بدوره قام لواء شهداء الإسلام بقصف أماكن تمركز قوات الأسد بقذائف محلية الصنع، وتمكن من تحقيق إصابات مباشرة وجرح عدد من العناصر، كما تمكنت كتيبة أحرار داريا التابعة للواء شهداء الإسلام في الغوطة الغربية، من إسقاط طائرة استطلاع.

في سياق متصل أسفر القصف والاشتباكات الأسبوع الماضي عن سقوط ثلاث شهداء هم محمد أبو اسماعيل والذي استشهد جراء الاشتباكات على الجبهة الشمالية، وحامد لطيفة في منطقة المجمع الاستهلاكي، والشاب مصطفى أبو خالد الملقب بـ «عالسريع».

فيما شهدت المدينة انفراجًا بسبب دخول بعض المواد الغذائية إليها، بعد حصار مطبق كانت تعيشه خلال الأشهر الماضية وفقدان كل مقومات الحياة، بينما لم تدخل قوافل الإغاثة الأممية إلى المدينة والتي أقر مجلس الأمن دخولها إلى المناطق المحاصرة في الشهر الماضي.

داريـــــا: اللجنة القضائية تصدر بيانًا يبين مجريات التحقيق والدعاوي المقدمة للمحكمة

أصدر رئيس اللجنة القضائية المكلفة بالتحقيق في قضية القتل والاختطاف الأخيرتين في مدينة داريا بيانًا يوضح فيه آخر ما توصلت إليه لجنة التحقيق بناء على المستندات والشهود والدعاوي المقدمة إليها.

ووضح البيان الذي نشره «أبو الفاتح الداراني» رئيس اللجنة القضائية على صفحته في موقع الفيسبوك، أن اللجنة القضائية تقوم بتداول الدعاوي المقدمة من طرفين اثنين في المدينة، الطرف الأول المتمثل بالمجلس المحلي ولواء شهداء الإسلام ولواء سعد بن أبي وقاص ولواء المقداد بن عمرو، والطرف الثاني ممثلًا برامي حبيب ونهاد الحو وأبو شاهين طقطق وأبو أحمد شعيب وعبد الجبار السيد.

وبحسب البيان فقد ادّعى الطرف الأول على الطرف الثاني في جريمة القتل التي حصلت مؤخرًا، وبعد التحقيق واستنادًا إلى المستندات وشهادات الشهود لم تتمكن اللجنة من تأكيد ضلوع أي طرف في الجريمة.

كما اتهم الطرف الأول بأن الطرف الثاني أصرّ على «إشعال الفتنة وقيامه باعتقال عدد من قادة المدينة وضربهم ضربًا مبرحًا»، وبعد اطلاع اللجنة على «وقائع حادثة الاعتقال وسماع إفادات كلا الطرفين والشهود وباعتراف الجناة أنفسهم تبين تورط الطرف الثاني»، لكن اللجنة أردفت «بيد أن استجابته وتحرير المعتقلين يدل على عدم إصراره على إشعال نار الفتنة، وكونه مدانًا بالاعتقال والضرب يتوجب خضوعه لعقوبة تعزيرية».

وأضاف الطرف الأول اتهامه للطرف الثاني بـ «السعي لتسليم المدينة وتفريغ الجبهات من المقاتلين»، وحكمت اللجنة في ذلك بأن «الدعوى باطلة ولا يوجد أي دليل قطعي يدل عليها»، على أن ذلك ربما صدر «من بعض العناصر والأفراد المشاركين في عملية الاعتقال والضرب، وفي حال معرفة من صدر عنه التهديد يجب إيقاع عقوبة تعزيرية بحقه».

كما ادعى الطرف الأول على الطرف الثاني بضلوعه في محاولة انقلاب سياسي وعسكري في داريا حين اعتقل قيادات المجلس والألوية المقاتلة. بدورها قضت اللجنة بأن «الطرف الثاني متورط في جريمة الاعتقال والضرب وباعترافه، وبناء عليه يتبن أن الجريمة واقعة وباعتراف الجناة، ولم يكن القصد منها إحداث حالة انقلاب سياسي وعسكري على حسب ظاهر الأدلة بل كانت نتيجة حالة فوضى سببها جريمة القتل واستهداف سيارة المدعو (نهاد الحو)»، فأورد بيان اللجنة أنه «تجب محاسبة الجناة على جريمة الاعتقال والضرب دون إعطائها أبعادًا أخرى من دون دليل».

إضافة لذلك فقد اتهم الطرف الأول بسرقة بعض الأموال العامة والخاصة من الطرف الثاني، وبعد «التحقيق وسماع الإفادات والشهادات تبين تورط الطرف الثاني بذلك، وأنه يجب رد المسروقات وتحديد المسؤول عن المفقودات وخضوع الجناة للمحاسبة».

في الجانب المقابل ادعى نهاد الحو (من الطرف الثاني) اقتحام قوة تابعة للطرف الأول لمنزله وسرقة محتوياته وتكسير ما بداخله، وقد تبين للمحكمة «أن الطرف الأول أرسل قوة إلى منزل المدعو نهاد الحو بعد وقوع جريمة الاعتقال والضرب التي اشترك بها، لإلقاء القبض عليه ومصادرة ما لديه»، وقد أقر الطرف الأول بذلك «وأنه يجب ضمان ما أتلفته القوة التابعة للطرف الأول لأصحاب المنزل ومحاسبتها على التعدي في استعمال الصلاحيات وإيقاع العقوبة التعزيرية المناسبة».

كما ادعى الطرف الثاني على المجلس المحلي لمدينة داريا «التورط في الفساد المالي وسرقة الأموال العامة المقدمة لدعم المدينة»، وقد تبين للجنة «ضرورة إنشاء لجنة حيادية مختصة بالحسابات المالية لمتابعة الدعوى والتحقق من صحتها وفق المستندات المقدمة من كلا الطرفين ومحاسبة الجناة قضائيًا بناء على الأدلة».

بدوره ادعى «أبو شاهين طقطق» على أحد قادة الكتائب التابعة للواء شهداء الإسلام بـ «تهديده بالقتل بعد وقوع جريمة الاعتقال بالرغم من توافق الطرفين على الخضوع لحكم لجنة قضائية حيادية»، ولدى سماع إفادة المدعى عليه اعترف بصدور التهديد عنه ونفى علمه باتفاق الطرفين على التحاكم للجنة المذكورة وبناء عليه تخفف المسؤولية الجنائية بحقه.

وأخيرًا ادعى الطرف الثاني على الطرف الأول بـ «التعدي عليه وتجاوز الصلاحيات في قيادته للمدينة بإصدار بيان بحق الطرف الثاني بعد الاتفاق على الخضوع للتحاكم إلى اللجنة القضائية»، وقد تبين للجنة «بطلان هذه الدعوى وقصور الأدلة المقدمة عن إثباتها» إضافة لأنه يتوجب على الطرف الثاني «الرجوع عن هذا البيان والخضوع للمحاسبة على هذه الجناية بجرم التشهير بدون دليل والتعدي في استعمال الصلاحيات».

ويأتي بيان رئيس اللجنة بعد مطالبة الهيئة الرئاسية لها بإطلاع الهيئة على آخر التطورات التي توصلت إليها في التحقيق، وإلا فسيتم حلها وتشكيل لجنة بديلة عنها، وهناك تطلعات من قبل أهالي المدينة لتطبيق القرارات الواردة في البيان، ومتابعة عمل اللجنة في التأكد من صحة بقية الدعاوي المقدمة من قبل الطرفين، وامتثال طرفي الادعاء لقرارات اللجنة.

عنب بلدي - العدد 110 - الأحد 30 آذار/مارس 2014
enabbaladi@gmail.com

«الخلافات العربية» تحول دون نتائج ملموسة في قمة الكويت

اختتمت أعمال القمة العربية الـ 25 يوم الأربعاء 26 آذار في الكويت دون جديد على صعيد الملف السوري الذي تصدّر أعمال القمة، وفي الوقت الذي بقي فيه مقعد سوريا شاغرًا، طغى الجو الخلافي على أعمال القمة ما أدى إلى عدم اتخاذ مواقف حازمة تجاه القضايا المطروحة على أجندة الاجتماعات.

لا جديد في سوريا

ودعا البيان الختامي الذي تلاه وكيل وزارة الخارجية الكويتية خالد الجار الله مجددًا إلى حل سياسي للنزاع السوري على أساس مؤتمر «جنيف1» الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار وتشكيل حكومة انتقالية.

وطالب البيان النظام السوري «بالوقف الفوري لجميع الأعمال العسكرية ضد المواطنين السوريين ووضع حد نهائي لسفك الدماء وإزهاق الأرواح».

كما أدان القادة العرب «بأقسى العبارات المجازر والقتل الجماعي الذي ترتكبه قوات النظام ضد الشعب السوري الأعزل».

وأكدت القمة مساندتها الائتلاف الوطني كممثل «وطني وشرعي للشعب السوري»، لكن ذلك لم يكن كافيًا ليشغل الائتلاف مقعد سوريا خلال أعمال القمة، في حين قال الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي أن «الائتلاف يمكنه المشاركة في أعمال القمة المقبلة المقررة في مصر باعتباره ممثلًا شرعيًا وطنيًا للشعب السوري».

خلافات عربية

وبدا الاختلاف العربي جليًا في نص البيان الختامي للقادة الـ 14 المجتمعين، الذي أكّد على العمل على حل الخلافات بين الدول العربية، وقد تعهد المجتمعون بـ «العمل بعزم لوضع حد للانقسام وكسر كافة مظاهر الخلاف» بين الدول العربية.

كما تعهد «إعلان الكويت»، بـ «توفير الدعم والمساندة للدول الشقيقة التي شهدت عمليات انتقال سياسي وتحول ديمقراطي»، داعيًا إلى ضرورة «العيش المشترك مع دول الجوار وتعزيز الأمن والسلم الإقليمي وحل النزاعات سلميًا».

المعارضة تنتقد بقاء المقعد شاغرًا

بدورها انتقدت المعارضة السورية على لسان رئيس الائتلاف أحمد الجربا إبقاء مقعد سوريا شاغرًا بعد سنة على تسلّم المعارضة للمقعد في قمة الدوحة، معتبرًا أن هذه الخطوة «يفهمها النظام على أنها دعوة للقتل».

وقال الجربا في كلمة ألقاها في افتتاح أعمال القمة «إن إبقاء مقعد سوريا بينكم فارغًا يبعث برسالة بالغة الوضوح إلى الأسد التي سيترجمها على قاعدة، اقتل اقتل... والمقعد ينتظرك بعدما تحسم حربك».

ودعا الجربا إلى الضغط على المجتمع الدولي لتقديم أسلحة نوعية للمقاتلين المعارضين، فضلًا عن تكثيف الدعم الإنساني ومساعدة اللاجئين السوريين.

وأضاف الجربا في كلمته «لا أدعوكم إلى إعلان حرب وإنما إلى دعم قضيتنا وإيجاد حل لها»، داعيًا بشكل خاص إلى «الضغط على المجتمع الدولي من أجل الالتزام بتعهداته حول التسليح النوعي لثوارنا الذين بذلوا أرواحهم من أجل حرية وكرامة السوريين».

وكان الائتلاف السوري قد تسلم مقعد سوريا أثناء القمة العربية الماضية في الدوحة بعد أن عُلّقت عضوية الأسد في تشرين الثاني 2011، إلا أنه تقرر إبقاء المقعد شاغرًا هذه السنة وقد بررت الأمانة العامة للجامعة العربية ذلك بضرورة استكمال الائتلاف خطوات تنفيذية مطلوبة منه.

يذكر أن العلاقات بين قطر ومصر تشهد توترًا بسبب ما تبديه دولة قطر من دعم لجماعة الإخوان المسلمين، في حين تدعم المملكة الحكومة المصرية الجديدة، وقد سبق أن سحبت السعودية والإمارات والبحرين سفراءها من الدوحة في 5 آذار الجاري لأن «الدوحة لم تحترم اتفاقًا ينص على عدم تدخل أي دولة في الشؤون الداخلية للدول الأخرى»، بينما قالت الدوحة إن هذا الموقف «مرتبط باختلافات بشأن قضايا خارج الخليج».

توتر بين نظام الأسد وأنقرة على خلفية إسقاط طائرة حربية سورية

احتدّ التوتر بين نظام الأسد وأنقرة، خصوصًا بعد إسقاط طائرة حربية سورية من قبل الجيش التركي على الشريط الحدودي بين البلدين، في حين أثارت تسجيلات «مسربة» لاتصالات أمنية تركية تخص القتال في سوريا ردود فعلٍ عنيفة لدى الحكومة التركية.

وأعلنت تركيا إسقاط طائرة حربية سورية «كانت تحلق فوق أراضيها» وفقًا لأنقرة، بينما ذكرت رئاسة الأركان التركية يوم الثلاثاء 25 آذار أن أنظمة صواريخ سورية مضادة للطائرات رصدت طائرات تابعة لسلاح الجو التركي يوم الاثنين، على طول الحدود بين البلدين غداة إسقاط المضادات التركية للطائرة السورية.

وقال الجيش التركي في بيان نُشر على موقعه إن «أنظمة صواريخ مضادة للطيران من نوع سام 2 وسام 5 وسام 17 منصوبة في سوريا لاحقت خمس مقاتلات من نوع إف 16 خلال قيامها بمهمة، وركزت على الطائرات طيلة 10 دقائق و53 ثانية».

وأضاف البيان أن 12 حادثًا من هذا النوع وقع يوم الاثنين، في حين كانت الطائرات التركية تقوم باستطلاعات فوق مدينة هاتاي جنوب تركيا.

من جهته حذّر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من «رد قاسٍ» في حال انتهاك سوريا مجددًا للمجال الجوي التركي، بينما انتشرت وحدات وتعزيزات للجيش التركي على الشريط الحدودي مع سوريا.

وكانت تركيا قد أسقطت مروحية سورية العام الماضي قالت حينها إنها رصدتها على مسافة كيلومترين داخل المجال الجوي التركي.

في سياق متصل أثارت تسجيلات تم تسريبها عبر موقع «يوتيوب» من مصادر مجهولة يوم الخميس ردودًا عنيفة لدى الحكومة التركية أبرزها حجب موقعي تويتر ويوتيوب في تركيا، ورغم أن التسجيلات اكتنفها الغموض وعدم التحقق إلّا أنها أثارت جدلًا كبيرًا في الشارعين السوري والتركي.

ويسمع خلال التسجيل المسرب «أصوات يعتقد أنها لمسؤولين عسكريين واستخباراتيين أتراك يناقشون خطة لافتعال اشتباك أو قصف صاروخي سوري لجعله حجة لشن رد عسكري تركي ضدها».

ويسمع في التسجيل صوتٌ يعتقد أنه لرئيس جهاز الاستخبارات التركية هاكان فيدان قائلًا: «سأرسل 4 رجال لسوريا لعمل ما يلزم، وخلق سبب للحرب بأوامر قصف صاروخي على تركيا، أو يمكننا التحضير لهجوم على قصر سليمان شاه إذا استدعى الأمر ذلك».

وأكد داوود أوغلو نائب رئيس الأركان التركي الذي كان حاضرًا للاجتماع حدوث هذا اللقاء الأمني السري في حديثه للصحافة وفقًا لصحيفة «الزمان» التركية قائلًا: إنه «لا يعرف من يخدم تسريب اجتماع كهذا».

من جانبه انتقد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان خصومه، ونقلت وكالة الأناضول عنه تعليقًا على التسريب «هذا عمل غير أخلاقي، وخسيس، وانحطاط، وانعدام للشرف»، متسائلًا «لصالح مَن يتم التنصت على اجتماع هام للغاية وتسريب مضمونه».

بينما قال وزير الدفاع التركي «عصمت يلماز» إن التنصت على اجتماع أمني سري يعتبر عملية تجسس ضد الدولة، معربًا عن أمله في محاسبة المتورطين في التسريب.

وذكر يلماز في إجابة عن سؤال متعلق بضريح سليمان شاه، أن القوات المسلحة التركية ستستمر في حالة الجهوزية لقواتها إلى حين اتخاذ التدابير الأمنية المطلوبة حول الضريح.

ونفى يلماز في معرض إجابته عن سؤال حول ادعاءات بعقد اجتماع لمجلس الأمن القومي التركي، أن يكون هناك أي اجتماع استثنائي لمجلس الأمن القومي التركي.

يذكر أن تركيا تقدم تسهيلات لمقاتلي المعارضة السورية عبر الحدود، وقد تمكنوا مؤخرًا من السيطرة على كامل الشريط الحدودي مع تركيا، كما تؤمن أنقرة أكثر من 750 ألف لاجئ سوري نزحوا إليها بسبب الظروف السيئة في الشمال السوري يعيش معظمهم في مخيمات قريبة من الحدود.

ارتفاع وتيرة المعارك في الساحل وقوات الأسد في حالة تخبط

تابع مقاتلو المعارضة السورية تقدمهم على جبهة الساحل خلال الأسبوع الماضي، محكمين السيطرة على مواقع استراتيجية جديدة، بينما تحاول قوات الأسد التي فقدت كل المعابر على الحدود التركية تعزيز مقاتليها على خطوط المواجهات وسط حالة من التخبط داخل مدينة اللاذقية.

وبعد أسبوع من بداية معركة «الأنفال» فرضت كتائب إسلامية متمثلة بـ «أنصار الشام» و «جبهة النصرة» و «شام الإسلام» سيطرتها الكاملة على معبر ومدينة كسب الحدودية مع تركيا، ونجحوا في الوصول إلى مياه البحر المتوسط لأول مرة بعد سيطرتهم على قرية السمرا القريبة من كسب بشريط بحري يصل إلى 3كم، كما سيطر المقاتلون على بلدة النبعين وجبل النسر الاستراتيجي يوم الأربعاء 26 آذار وقتلوا ما يزيد عن أربعين عنصرًا من قوات النظام في هذه البلدة، وفق مراسل عنب بلدي في اللاذقية.

ومن أبرز التطورات في هذه المعارك السيطرة على برج 45 النقطة الأعلى في جبل التركمان التي تكشف مساحات واسعة من المنطقة، وتمهد الطريق أمام مقاتلي المعارضة للسيطرة على مناطق جديدة، قد يكون أولها بلدة قسطل معاف البعيدة بحدود 45 كم عن اللاذقية، والتي يقطنها خليط من العلويين والتركمان والأرمن نزح معظمهم من بيوتهم.

وليس بعيدًا عن جبل التركمان تستمر كتائب الحر من خلال معركة «أمهات الشهداء» بدك معاقل قوات الأسد في برج السولاس الذي يفصل بين جبلي الأكراد والتركمان.

وبالتزامن مع تطورات الساحل أعلنت مجموعة من كتائب الجيش الحر في بيان لها فجر الأربعاء، 26 آذار، بدء معركة «استكمال نصر الساحل» في جسر الشغور «لتخفيف الضغط عن أخوتنا المجاهدين في معركة الأنفال بالساحل» وفق ما جاء في البيان.

التقدم السريع والمفاجئ أربك النظام ودفعه لاستقدام تعزيزات كبيرة من باقي المناطق السورية، إذ سحب جزءًا من قواته من مدينتي أريحا وإدلب، حاولت كتائب الحر التصدي لها ومنعها من تحقيق هدفها، وفقًا لما أعلنته «جبهة ثوار سوريا».

في الجانب المقابل تركز قوات الأسد قصفها على المناطق المحررة حديثًا حيث استهدفت قمة جبل 45 بصواريخ فراغية، كما طال القصف بلدة كسب وقرية السمرا براجمات الصواريخ، فيما ألقى الطيران المروحي البراميل المتفجرة على ناحية ربيعة وقرية الخضرا والكبير بجبل التركمان، ما أوقع سبعة قتلى وعشرات الجرحى في صفوف «الجبهة الإسلامية» نقلوا إلى المشافي الميدانية التي تعاني من شح كبير ونقص في المعدات وفق مراسل عنب بلدي.

أما مدينة اللاذقية فهي تعيش حالة توتر وغليان بسبب استمرار المعارضة بقصفها بصواريخ غراد، خصوصًا بعد إعلان النظام مقتل هلال الأسد ابن عم بشار الأسد وقائد قوات الدفاع الوطني، وقد ترجمت هذه الحالة بتهجم بعض مؤيدي النظام على المحلات التجارية وتكسيرها وفرض حصار أمني خانق على مناطق مثل الصليبة والطابيات واعتقال عشرات المدنيين بذرائع مختلفة.

يذكر أن معركة الساحل فتحت الباب أمام الثوار للتقدم على جبهات أخرى مثل إدلب، مؤخرًا، واستنزاف النظام، حيث تابعت قوات المعارضة معاركها في خان شيخون واقتحمت عدة حواجز وبسطت سيطرتها على 70 بالمئة من المدينة وفق مراسلنا في إدلب.

روايات حول آلية مقتل هلال الأسد

قُتل يوم الأحد 23 آذار قائد قوات الدفاع الوطني في اللاذقية هلال الأسد أحد أبناء عم بشار الأسد في ظروف غامضة، ما أثار عدة روايات عن مكان وآلية مقتله بين معارضي النظام ومؤيديه.

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية (سانا) مساء الأحد بمقتل «قائد الدفاع الوطني في اللاذقية هلال الأسد خلال اشتباكات كسب»، ليوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان هذه المقولة عبر البريد الإلكتروني الذي جاء فيه «قتل هلال الأسد، قائد قوات الدفاع الوطني، وما لا يقل عن سبعة عناصر كانوا برفقته، خلال اشتباكات مع جبهة النصرة والكتائب الإسلامية المقاتلة في مدينة كسب».

بينما أكد ناشطون أن هلال الأسد قتل نتيجة استهداف الجيش الحر لرتل عسكري كان يقوده بالقرب من كسب، وجاء على لسان «علي» -أحد مقاتلي المعارضة المشاركين باستهداف الرتل- عبر قناة الجزيرة «طلبوا مني التوجه إلى مكان توجه الرتل، ورابطنا لمدة ساعتين في طريق النبعين، وبعدها تم إطلاق النار على الرتل واستخدام عدة أنواع من الأسلحة ما أدى إلى تدميره بشكل كامل ومقتل من فيه ومنهم هلال الأسد».

الجبهة الإسلامية بدورها تبنت العملية مخالفة لما صرح به «علي»، حيث جاء في بيانها «إنّ استخبارات الجبهة الإسلامية، تمكّنت من رصد اجتماع لقيادات الدفاع الوطنيّ، في مدينة اللاذقيّة، في مقر الشبّيح فواز الأسد، الكائن في ساحة 8 آذار، إلى جانب مقر قيادة الشرطة في المدينة».

وأضافت الجبهة أن وقت الاجتماع «رُصد في الساعة السادسة مساء الأحد، فأطلق مُقاتِلو الجبهة الإسلامية الصاروخ الأول في الساعة السابعة والربع، وأتبعوه بإطلاق صاروخ آخر بعد خمس دقائق».

بينما شكّك قيادي في الجيش الحر بالطريقة التي أوردتها الجبهة الإسلامية، إذ صرّح لوكالة «آكي» الإيطالية للأنباء -رافضًا الكشف عن اسمه - «أن واجهة المكتب المذكور تقع على الجنوب الغربي والجهة التي انطلق منها الصاروخ من جبل التركمان هي إما الشمال الشرقي أو الشمال الغربي، وفي كلتا الحالتين لا يمكن للصاروخ أن يصيب مكان الاجتماع، فحتى يتم قصف المكتب يجب أن يكون الصاروخ قادمًا من البحر أي من جهة الغرب، إضافة إلى أن صواريخ غراد لا يعرف عنها دقة الإصابة حتى تنجح باستهداف اجتماع داخل مبنى، وهامش الخطأ في أهدافها يتجاوز المئة متر».

وحول تفاصيل العملية قال القيادي «المؤكد أن هلال الأسد قُتل بعدة طلقات نارية أمام منزل قريبه فواز الأسد في منطقة 8 آذار، وكانت عملية اغتيال موصوفة»، ما يوافق روايات ناشطين حول «تصفية حسابات» بين أفراد العائلة.

وحول ردود الأفعال عن مقتله صرح العميد عبد الإله البشير، رئيس هيئة الأركان في الجيش الحر «أن لمقتل هلال الأسد أهمية كبرى في دعم المعارضة خلال حربها ضد الأسد»، وأشار إلى أن مقتله «مكسب للسوريين حيث هيمن طويلًا على اللاذقية وعلى رقاب الناس، ولم يتمكن أحد من ردعه إلّا إن قتل».

في حين صرح عمار الأسد عضو مجلس الشعب عبر اتصال هاتفي مع التلفزيون الرسمي بخبر مقتل هلال الأسد وقال: «إننا في معركة مع الإرهابيين ولدينا الكثير ممن هم جاهزون للشهادة من أجل الوطن... جيشنا وقوات الدفاع الوطني يقود أضخم المعارك ضد هؤلاء الإرهابيين».

يذكر أن هلال الأسد هو ابن عم بشار الأسد، وأطلق عليه مناصروه ألقابًا كثيرة منها «الرئيس» و «رئيس الدولة العلوية»، وقد شغل هلال في حياته مناصب عدة، إذ تسلم مدير مؤسسة الإسكان العسكري بداية دخوله الحياة العسكرية، ثم تمّ تسليمه رئيس الشرطة العسكرية في الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد، وحين توالت الضربات ضد قوات الأسد ما استنزف جنود الجيش قام بتشكيل ما يسمى «جيش الدفاع الوطني» في اللاذقية من متطوعين مؤيدين للأسد.

ثـــوار حمـــاة يتلافون أخطاء الماضي في المدينة

محمد صافي - حماه

اتجهت كتائب الثوار في مدينة حماة إلى اتباع استراتيجية تقضي بتنفيذ الاغتيالات ضد عناصر قوات النظام وضباطه وقادته الأمنيين. وتأتي هذه الاستراتيجية نتيجة الحصار العسكري التي تعيشه حماة التي يوجد فيها أكثر من 130 حاجز عسكري، فضلاً عن أفرع المخابرات الأساسية في المدينة.

وتعمل مجموعة صغيرة من الثوار الذين آثروا البقاء في حماة على تنفيذ عمليات خاطفة في أحياء المدينة بالرغم من الصعاب التي تواجههم. «أحمد» أحد عناصر الحر في حماة يتحدث لعنب بلدي عن صعوبة عمل المجموعة: «الكثافة السكانية في أحياء حماة تجعلنا حذرين جدًا خلال التخطيط للعمليات متحسبين لردة فعل النظام على المدنيين في مكان العملية وتوقيتها، فضلاً عن صعوبة إدخال الذخيرة بسبب الحصار الخانق وإغلاق كافة الطرق الزراعية المؤدية لحماة، إذ لا يصلنا سوى بعض الأسلحة والذخائرة الخفيفة واللازمة لعمليات الاغتيال وبصعوبة شديدة، وقد لا يصلنا أحيانًا وتتوقف العمليات على أثر ذلك».

ولوحظ في الأيام الأخيرة ازدياد العمليات وبأنحاء متفرقة في أحياء حماة، إذ اغتيل الكثير من عناصر النظام وهم راجلين عند المداهمات عن طريق عبوات ناسفة موجهة عن بعد، إضافة لتفجير العديد من السيارات الأمنية أثناء تحركها ليلاً بين الحواجز.

ونشطت «سرية عشاق الحور» من لواء الفاتحين بشكل ملحوظ، وحققت نتائج لاقت تأييدًا من أهالي المدينة، وتحدث «أبو عدنان» من السرية لعنب بلدي عن عملياتهم الأخيرة: «حاولنا في الأيام الماضية ضرب عناصر النظام الأكثر إزعاجًا وإيذاءً لأهالي حماة فقمنا بتفجير سيارة رئيس دوريات المداهمة في حي طريق حلب، كما فجرنا عبوة بتجمع لعناصر النظام في حديقة أم الحسن بالقرب من قيادة الشرطة والحزب الجديد في مركز المدينة بعد أن تحولت الحديقة إلى مركز للتشبيح واللقاءات مع المخبرين»

وعن خطط عمل المجموعة في الأيام القادمة قال أبو عدنان: «لا نضع في خططنا استهداف حواجز النظام المتمركزة في الأبنية التي أصبحت بمثابة قلاع محصنة، ولن نقع في أخطاء الماضي في التمركز داخل حي من أحياء المدنية. هدفنا الوحيد هو عناصر وضباط النظام أثناء تحركهم، فهذه هي الطريقة الأكثر خسارة للنظام ماديًا وبشريًا وأقل تكلفة بالنسبة لنا».

كما أن «العواينية والمخبرين» الذين جندهم النظام للإخبار عن الشباب المطلوبين والقائمين على أعمال الثورة هم أيضًا من أهداف السرية داخل المدينة، وعن ذلك يقول أبو عدنان: «لدينا قوائم بأسماء المخبرين ولكن لدينا مراحل في هذه الناحية تلافيًا لأخطاء الماضي، وهي بداية شهادات الناشطين حصرًا مع بعض الأهالي الثقات المعروفين في كل حي من أحياء المدينة، المرحلة الثانية (قسم اليمين) حيث يشهد على المخبر ثلاثة أشخاص ويؤدون القسم بحضور مندوب الهيئة الشرعية».

وحولت العمليات الدقيقة والخاطفة للثوار في مدينة حماة عناصر النظام من فترة الرخاء الدائم بعد معركة طريق حلب إلى حالة من الاستنفار والخوف والحذر وعلى الطرف المقابل أعادت النشاط لصفوف الثوار والخلايا النائمة للحر داخل المدينة.

الرقة تعاني التهجير والظلام والصليب يعود لشوارعها

سيرين عبد النور - الرقة

تعاني الرقة منذ خضوعها لسيطرة تنظيم دولة العراق والشام من ممارسات التنظيم التي يصفها ناشطو المدينة بأنها ترتقي لتكون «جرائم ضد الإنسانية» بحق أهالي المدينة، الذين يعانون بصمت ودون إمكانية لنقل أي صورة من قلب المدينة التي يخضعها التنظيم لحصار شديد في ظل منهجه الأساسي الذي يقوم على التعتيم ومحاربة كل من يحاول نقل واقع المدينة ومعاناة ساكنيها.

ويمتد القمع الذي يوصف «بالشديد» من محاربة الحريات الشخصية والتعسف في إصدار الأحكام إلى العقوبات الجماعية وحملات تطهير منهجية. إذ أفاد ناشطون في مدينة الرقة أن التنظيم «خطط ومنذ بداية وجوده لطرد الأقليات من المدينة والاستيلاء على ممتلكاتها وقد شارف على الانتهاء من ذلك بعد أن غادرت معظم العوائل المسيحية المدينة ولم يبق منهم إلا 25 عائلة فقط فرض عليهم التنظيم دفع جزية، وقام بإرهابهم والاستيلاء على كنائسهم وبيوتهم التي تحولت إلى مقرات للتنظيم».

وقد قامت الهيئة الشرعية التابعة لتنظيم «الدولة» في أوقات سابقة بالاستيلاء على جميع كنائس الطوائف المسيحية في الرقة وأغلب بيوتهم التي تم توزيعها على عناصر التنظيم باعتبارها «غنائم حرب» قبل أن تصدر بيانًا يبين «حقوقهم وواجباتهم»، وهو بيان وصفه ناشطون أنه جاء لإخفاء عمليات السطو على أملاك المسيحيين في «ولاية الرقة».

وبحسب الناشطين، فإن المخطط لم يتوقف عند الأقليات الدينية، بل توسع ليشمل التنوع العرقي في المدينة، التي يوجد فيها أقلية كردية، والتي تعرض أفرادها للملاحقة والتضييق والاعتقال ومصادرة الأملاك بحجة الانتماء للأحزاب الكردية السياسية أو الفصائل الكردية المسلحة كالـ «YPG و PKK». وتعد عائلة البورزان من أبرز العائلات التي صودرت أموالها واعتقل بعض أفرادها إضافة لقوائم طويلة وثقها الناشطون الكرد في الرقة لمن تم اعتقالهم والاستيلاء على أملاكهم. وفي بيان أصدره المركز السوري لحقوق الإنسان مؤخرًا، ذكر المركز قيام تنظيم الدولة بتهجير حوالي 600 كردي سوري من محافظة الرقة. وأضاف البيان أن «الدولة الإسلامية في العراق والشام هجّرت من قرى تل أخضر وتل فندر واليابسة ومدينة تل أبيض نحو 600 مواطن كردي بينهم مسنون ونساء، عشية احتفالات المواطنين الكرد بالعيد القومي الكردي «النوروز» إضافة إلى اعتقال عشرات الشبان الكرد من هذه المناطق، إلا أنه قام بإطلاق سراحهم فيما بعد ومنحهم مهلة حتى مساء الخميس الماضي لمغادرة المناطق التابعة «لولاية الرقة».

والجدير بالذكر أن حوالي 540 من المهجرين من محافظة الرقة دخلوا الأراضي التركية بينما تمكن أكثر من 20 كردي من الوصول إلى مدينة عين العرب «كوباني».

وعلى صعيد آخر، نفذ عناصر تنظيم «الدولة» حكم القتل (القصاص) على أحد أبناء المدينة حيث أعدم شاب في العقد الثاني من العمر عند دوار الساعة وأمام جموع من الأهالي، ثم قام العناصر بتعليقه على صليب خشبي بعد قتله لمدة ثلاثة أيام وذلك تنفيذًا لحكم أصدرته المحكمة الشرعية التابعة للتنظيم على الشاب المتهم «بالقتل والسرقة».

ويذكر أن محافظة الرقة تعاني من نقص في الخدمات وتدهور البنية التحتية، ويشرف المجلس المحلي للمحافظة والمدينة على تقديم الخدمات حسب استطاعته، إلا أن المحافظة لا تزال تتعرض لقصف طائرات النظام القادمة من مطار الطبقة، والتي استهدفت جسر الرقة القديم، في محاولة لتدمير ماضي المدينة وحاضرها.

فجوة .. لا بد من ردمها

د. معتز محمد زين

(هذه المقالة موجهة لقادة الفصائل والكتائب المسلحة وخاصة الإسلامية منها)

لا يخفى على أحد الدور الكبير الذي يمارسه الإعلام اليوم في إدارة المعارك وتغيير موازين القوى وإثارة الجماهير أو تهدئتها. لقد تحول الإعلام إلى سلاح فعّال في أي معركة، بحيث لا تقل أهميته عن أهمية أي سلاح نوعي آخر لازم لتحقيق النصر العسكري والميداني، وبات واضحًا أن الضربات الإعلامية المتتالية والمركزة والمدروسة بعناية كفيلة بإسقاط أنظمة وتدمير مدن وتفكيك جيوش.

ولعله من الواضح جدًا، أن دولًا صغيرة الحجم، ضعيفة الإمكانات العسكرية، ساهمت إلى حد كبير من خلال آلتها الإعلامية الضخمة في إرباك –وأحيانًا هزيمة– دول كبيرة الحجم، عظيمة القدرات العسكرية. وكم من العمليات العسكرية الضخمة فشلت في إحداث الأثر المناسب معنويًا وميدانيًا وشعبيًا بسبب فشل التسويق الإعلامي لها، أو نجاح الإعلام المضاد بحرقها وتشويه صورتها، أو على الأقل التعتيم عليها.

وتجنبًا للإطالة، ولأنني أريد الوصول إلى نقطة عملية محددة، فإنني سأدخل بالموضوع مباشرة..

إن معظم الحركات الثورية –والإسلامية منها خاصة– تولي اهتمامها الأكبر، وأحيانًا الكامل، للتدريب والتسليح وتقوية الروح المعنوية للمقاتلين، ولا تعطي أي أهمية تذكر للإعلام. هذا الخطأ يتكرر منذ عقود، دون الانتباه إلى أن الإعلام يرسم تدريجيًا صورتها في أذهان الناس، هذه الصورة التي ستشكل الدافع الذي يحرك الناس للتفاعل مع هذه الحركات دعمًا وتعاطفًا وحماية، أو رفضًا وحصارًا ورفع غطاء. ومعروف أن الحاضنة الشعبية تعتبر مسألة وجود بالنسبة للحركات الثورية، لأن هذه الحركات لا تمتلك من العتاد الثقيل والقيادة المركزية والأرض المكشوفة الواسعة ما يعطيها الفرصة لكسب الصراع عبر معركة مفتوحة مع عدوها، لذلك لا بد لها من التغلغل بين صفوف الحاضنة الشعبية التي تعطيها الغطاء الأخلاقي والدافع المعنوي والدعم اللوجستي لاستمرار نضالها، وبناء عليه فإن عدم الاهتمام الكافي بالجانب الإعلامي والخطاب السياسي سيعطي الفرصة لوسائل الإعلام – والتي تقف وراءها دول وأجهزة مخابرات– بالتحكم شبه الكامل برسم صورة هذه الكتائب في ذهن حاضنتها الشعبية، وبالتالي سيكون لديهم القدرة –عندما تقتضي مصلحتهم– على محاصرة أي فصيل أو حركة ثورية وازنة، والضغط عليها إعلاميًا وتشويه صورتها وإبراز أخطائها وتضخيم هفواتها وإيقاف الدعم الشعبي لها وإحداث الانقسام فيها.

من أجل ذلك، فإنني أدعو قادة الفصائل الثورية المهمة –وخاصة الإسلامية منها– للمسارعة إلى تشكيل هيئة إعلامية تشكل الجناح الإعلامي والسياسي للفصيل، لا يقل تعداد عناصرها عن العشرات يتوزعون بين الداخل والخارج، مهمتها الأساسية إدارة المعركة السياسية والإعلامية، وإبراز الجوانب المشرقة للثورة والثوار، ورسم صورة إعلامية مناسبة لكسب الرأي العام العربي والعالمي، ومحاصرة الأخطاء الميدانية إعلاميًا.

ومن أجل ذلك لا بد من اختيار عدد محدود من الشخصيات، تشكل الناطق الرسمي باسم الكتيبة أو الجبهة، ويكون لها الحق الحصري بالتعبير عن رأي هذا الفصيل، ويعمل كادر المكتب الإعلامي على جمع المعلومات السياسية والأخبار والإحصاءات والمقالات والأحداث المهمة والتصريحات والبيانات ووضعها بين يدي هذه الشخصيات بحيث تشكل مادة إعلامية لها، كما يتم إمدادهم بمنشورات يومية حول النشاطات الميدانية المختلفة (العسكرية والإغاثية والطبية...) لهذا الفصيل، ويكون من مهام هذه الشخصيات الأساسية إدارة الحوارات التي تتناولها وسائل الإعلام حول الثورة السورية.

ويجب أن تتمتع هذه الشخصيات ببعض المميزات على رأسها: درجة عالية من الثقافة، مظهر لائق، إجادة اللغة العربية، حضور إعلامي آسر، وألا تقتصر على لون طائفي أو ديني أو حزبي معين، وإنما تشمل أطيافًا مختلفة من المجتمع السوري، وخاصة الشخصيات غير المسلمة المعروفة بدعمها للثورة.

إن وجود كتيبة إعلامية متخصصة داخل الحركة الثورية توازي بأهميتها -وربما تفوق- أهمية وجود كتيبة مسلحة ومدربة، وإن نجاح هذه الكتيبة في تأدية مهامها وتسجيل حضور مهم على وسائل الإعلام المؤثرة سيشكل درعًا واقيًا لحماية المكتسبات العسكرية والميدانية، ولتسهيل الطريق أمام استمرارها وتقدمها، وسيوسع من قاعدتها الشعبية، ويقلل من قدرة مخابرات النظام والدول الأخرى على إضعاف هذا الفصيل أو محاصرته والقضاء عليه، وبدونها سيسهل تصفية أي فصيل وتمزيقه وتفكيكه وتشويه صورته عندما تقتضي مصلحة الدول الفاعلة إعلاميًا ذلك، أو عندما يتعارض مسار الثورة مع الرؤية السياسية لدولها.

موضة المناطق العازلة

أحمد الشامي

سارع البعض للاحتفاء بفتح «معركة الساحل» على أمل أن تشكل منعطفًا جذريًا في مسار حرب التحرير السورية ضد نظام العصابة في دمشق.

قد يكون التفاؤل الذي يسود هذه التوقعات مبالغًا فيه، فبعض أجهزة الاستخبارات تؤكد أن تقدم قوات الثوار باتجاه «كسب» جاء انطلاقًا من الأراضي التركية بما يفسر الانهيار السريع لدفاعات الأسد، إضافة إلى ذلك تمتع الثوار بغطاء جوي محدود قدمه الأتراك بدلالة إسقاط الميغ السورية بصواريخ أطلقتها «اف 16» تركية وليس صواريخ أرض جو، ما يعني أن الطائرة التركية كانت في الجو وربما «بالمرصاد» لطياري الأسد، وفي هذا دلالات لا تخفى على القارئ اللبيب.

أخيرًا، أكدت بعض المصادر أن الثوار تقدموا في اتجاه «كسب» وهم يتمتعون بتغطية مدفعية «نقطية» واستنادًا إلى إحداثيات دقيقة ومعلومات استخباراتية تدل على وجود جهد عسكري منظم لا يتوفر سوى لجيش نظامي. بكلمة أخرى تتجمع المعلومات والافتراضات لترجح إمكانية أن الجيش التركي قد ساعد الثوار على تحرير معبر «كسب» وشريط من الأرض السورية على طول خط الحدود مع تركيا.

هل شرب «الشاطر أردوغان» حليب السباع وقرر الاستماع لاستغاثات «وارجباه...» الصادرة من سنة من سوريا؟ أو أن وراء الأكمة ما وراءها؟

لنر الصورة بشكل أوسع..

في الجنوب، نجحت إسرائيل في بناء حزام حدودي يبقي الجولان هادئًا بفضل «تعاون» بعض الثوار مع العدو الصهيوني لقاء الحماية من براميل الأسد.

في القلمون تمكن زعران «حالش» من السيطرة على «يبرود» بما يعزل «عرسال» ويعطي عمقًا استراتيجيًا واتصالاً جغرافيًا بين دولتي «حالش» و «الأسد».

في «أوكرانيا» قام «بوتين» باقتطاع «القرم» وضمه إلى روسيا وهو يهدد بابتلاع المزيد لخلق منطقة عازلة بين روسيا والأطلسي...

هل يخشى أردوغان من احتمال قيام كيان علوي على حدود تركيا قد ينقل عدوى الانفصال إلى «اسكندرون»؟ هل يعمل على بناء شريط حدودي يتحكم به ثوار يخضعون لأنقرة ويشكل منطقة آمنة تفصل ما بين علويي تركيا والجحيم السوري؟

في هذه الحالة هل تكون «معركة الساحل» مجرد مناورة تركية كسابقاتها؟

على كل حال، إن غدًا لناظره قريب.

فورد عندما تحدث زيفًا

معتز مراد

نتابع الحديث في تهافت رواية السفير الأسبق في سوريا روبرت فورد حيث يقول: «أشعر أحيانًا بالحيرة عندما تقول حكومات أجنبية أنها تريد تواصلًا أكثر من الولايات المتحدة في الملف السوري. ماذا يريدون حقًا؟ إذا كانوا يريدون ضربات عسكرية من طائرات إف16- وطائرات من دون طيار، وهناك أصوات في واشنطن تريد ذلك، لكن حتى الآن لم يقدموا طرحًا يقنع المسؤولين الرفيعين لدى الإدارة الأمريكية بأن شن ضربات عسكرية سيؤدي إلى أهداف محددة.

وهنا يأتي السؤال إلى السيد فورد: ألا توجد قناعة عند القيادة الأمريكية أن تلك الضربات ستجبر نظام الأسد على الجلوس والتفاوض الحقيقي حول مستقبل سوريا وبدء الانتقال السياسي؟ بالطبع هي موجودة، والمجتمع الدولي راقب كيف ركع النظام على قدميه وتعهد بتسليم الكيماوي خلال زمن قياسي بعد أن تأكد أنّ ضربة عسكرية (تأديبية) قادمة. ولو زود المجتمع الدولي منذ أكثر من سنتين الجيش الحر بسلاح يمكّنه من فرض حالة ردع لكانت خارطة المشهد السوري مختلفة تمامًا عن الصورة الحالية. ولكن للأسف هذه هي السياسة المتبعة (سياسة التبرير ووضع العقبات والأسئلة التعجيزية) عندما تنعدم الرغبة في عمل شيء ما.

يتابع السيد فورد: «علي أن أكون صريحًا جدًا مع أصدقائي في المعارضة السورية: إذا قرر الرئيس (أوباما) غدًا أنّ 146 ألف قتيل أو أي عدد آخر، بات كافيًا ويتخذ قرارًا (حول ضربة عسكرية)، ماذا سيحدث الأسبوع المقبل؟ هل لدى المعارضة السورية تصور حول من سيتولى أي مناصب لإدارة الدولة، وما الإجراءات الضرورية لحماية الشعب وتوفير الأمن وتقديم الضمانات للعلويين والمسيحيين وغيرهم؟ ليست لدينا (هذه المقترحات) بعد. لقد أحرزوا الكثير من التقدم من حيث تحديد أفكارهم وهذا أمر جيد، لكنه ليس كافيًا. الإحباط الأكبر الذي شعرته من (محادثات) جنيف هو أن المعارضة السورية قدمت مقترحًا، إطار عمل لهيئة الحكم الانتقالي الذي كان من الممكن البناء عليه، ولكن النظام عطلها ورفض بحثها».

أين إذن واجب الأمم المتحدة في الدفاع عن كرامة الإنسان. ولماذا هذه الأمم المتحدة من أساسها إن كانت عاجزة عن التحرك في سبيل إنقاذ شعب أصبحت تجري من تحته أنهار من الدماء. وأنت يا سيد فورد تعترف أن المعارضة (مع كل مقومات الفشل المحيطة بها) من قلة دعم مادي وعسكري بشكل أساسي، قدمت إطار عمل لهيئة الحكم الانتقالي. فلماذا نتساءل إن كان لدى المعارضة تصور حول من يتولى مناصب إدارية في الدولة. وهل بناء السلطة يتم في العالم السياسي الافتراضي أم لابد من البدء والولوج في الواقع العملي. وهذه الحكومة المؤقتة وبإمكانيات بسيطة قد أعدت مناهج دراسية وهي على وشك فتح كليات لاختصاصات معينة. وبدأت تُصدِر أوراقًا للأحوال الشخصية. وكل ذلك لا يمكن البدء الواسع فيه إلا بدعم واعتراف دولي. وعندما يصبح بمقدور الحكومة والائتلاف الوطني إصدار جوازات سفر، وعندما تستطيع أركان الجيش الحر تزويد الألوية والكتائب بالسلاح والمال بشكل مستمر. عندها من المؤكد أنه سيكون هناك تطور في عمل المعارضة وقدرة على وضع الخطط والبرامج.

وأسأل السيد السفير، وبعد أن بان أن النظام هو سبب فشل محادثات جنيف وتعطيل الحل السياسي: هل ننتظر حتى يفنى الشعب السوري عن آخره، وهو ضحية نظام دولي ظالم على رأسه الولايات المتحدة الأمريكية.

يتابع فورد: «بغض النظر عما يحدث في أوكرانيا، وعلى الرغم من صعوبة الموضوع. لذلك علينا أن نفكر كيف نعود إلى الروس ونبحث طرح هيئة الحكم الانتقالي».

ولماذا كل هذا الارتهان للروس؟ ألم يخرج «خازوق» إقليم القرم من رأس الولايات المتحدة ورأس دول الاتحاد الأوروبي. ألم يظهر للعالم أن القيادة الروسية تتبنى تمامًا رواية النظام. ودعمت موقفه في جنيف في تغيير مجرى المفاوضات إلى محاربة الإرهاب وليس تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات كما نص بيان جنيف. لماذا تصرون على العودة إلى الروس بعد كل هذا، أم أن أمريكا لا تملك إرادة فعل شيء حقيقي فتقذف الكرة في ملعب روسيا.

يقول السيد فورد: «لا أعتقد أن بشار

سيتخلى عن السلطة إلا عندما يواجه أمرًا محسومًا، يمكن لبعض الجهات المرتبطة بالنظام التي لم تكن تصرفاتها دموية أن تكون جزءًا من هيئة حكم انتقالي، وأعتقد أن النظام يعلم ذلك ولهذا السبب رفضوا المفاوضات حول هذه القضية لأنه من الممكن أن يفقدوا السيطرة على الحكم بسرعة. بالطبع لا يمكن لي أن أذكر أسماء محددة لأننا لا نريد أن نعرض حياتهم للخطر».

لقد قلت حقًا أيها السفير، فالنظام لن يتخلى عن السلطة إلاّ إذا واجه أمرًا محسومًا. وهذا ما وقفت إدارة الرئيس أوباما بوجهه خلال ثلاث سنين. ووضعت كل حلول الملف السوري في يد القيادة الروسية التي لم تلاحظ في الثورة إلاّ الإرهاب والتطرف. ومع أنكم تعلمون أن أي شخصية محسوبة على النظام في هيئة الحكم الانتقالي غير متورطة بالدم ومقبولة لدى الطرف المعارض سوف تكون تحت الخطر الفعلي من قبل أجهزة مخابرات الأسد، إلاّ أنكم لازلتم تتحدثون عن الأفكار الخلاّقة.

يتابع فورد: «أكبر شكوى لي على عمل المعارضة السورية، رغم عملها الجيد، أنها لم تستطع أبدًا أن تفرّق بين ما تمثله هي وما يمثله تنظيم القاعدة. يجب أن يوضحوا أنهم لا يستهدفون العلويين أو المسيحيين أو أي طرف، بل إنهم يحاربون عائلة دمرت بلدنا».

مَن مِنَ المعارضين البارزين الذين التقيتهم يبرر قتل العلويين المدنيين (غير المحاربين)؟ وماذا تنتظرون من شعبٍ يُقتل بلهجة طائفية علوية لمدة ثلاث سنوات أن يفعل. هل نحاسب جبهة النصرة أو غيرها على خطف 90 علويًا «كرد فعل» بعد أن أصبح عشرات الألوف من المعتقلين والمفقودين في سجون النظام، مع الفارق الكبير في طريقة التعامل بين الطرفين مع معتقليهم. فنحن نشاهد كيف هي حال المخطوفين من الطائفية العلوية عند كتائب الجيش الحر (يعاملون كأسرى حرب بأقل تقدير). وبينت الصور المسربة منذ شهرين تقريبًا الويلات التي يعيشها من يصبحون في حوزة أجهزة النظام العسكرية والأمنية من قتل وتجويع وتصفية بأبشع الأشكال الممكنة.

سيد فورد: ألم تشاهدوا الحرب المفتوحة التي تشنها الثورة سياسيًا وعسكريًا وثقافيًا على تنظيم «داعش» والمدن التي تم طرده منها. ألم يكن خطاب المعارضة السورية التي ذهبت إلى جنيف أخيرًا واضحًا في أهدافه ومبادئه والأسس التي ينوي بناء الدولة السورية عليها. رغم ذلك لازلتم تعتبرونه طرفًا محسوبًا عليها. وبما يخص المسيحيين، ألم تراقبوا كيف عاملت جبهة النصرة (التي تختلف كثيرًا عن داعش) الراهبات المختطفات. وكيف كانت شهادة الراهبات نفسها بحقهم. وهل يمكن لك أن تذكر الحالات التي تم فيها استهداف المسيحيين بشكل واضح من قبل الثورة.

لا نبرر الاختطاف أبدًا، وألف لا لأي سلوكٍ يشبه سلوكيات النظام وينافي القيم والأخلاق والمبادئ الدينية السمحة، ولكنّ الثورة السورية ليست ثورة أنبياء، بل هي ثورة بشرية فيها كل ما يعتري الثورات من ضعف ومشاكل. ورغم ذلك تستمر الثورة عبر طيف واضح فيها بالتذكير دومًا بالمبادئ التي خرجت من أجلها في الحرية والكرامة ومحاربة الظلم والفساد تحت أي مسمى كان.

لقد تحدثت زيفًا أيها السفير بعد صمت طال، وليتك بقيت ساكتًا!.

سوق السيارات في سوريا

تراجع مستمر، وعودة إلى المستعمل

عبد الرحمن مالك

شهد سوق السيارات في سوريا تراجعًا حادًا منذ اندلاع الثورة السورية في آذار 2011، وما تلاها من تأزم للأوضاع الاقتصادية والأمنية في أنحاء البلاد كافة، حيث لم تتجاوز مبيعات السوق في العام 2011 الـ 30 مليار ليرة سورية، نتيجة ارتفاع سعر الصرف الذي نتج عنه ارتفاع في الأسعار، والذي أدى بدوره إلى ضعف القوة الشرائية للمستهلكين، وعزوف عدد كبير منهم عن الشراء.

وقد ازدادت حدة الانهيار في السوق بشكل دراماتيكي مع تصاعد الأعمال الحربية وما سببته من دمار لأهم صالات عرض السيارات في حلب ودمشق، وهو ما حصل في منطقة حرستا التي تعتبر أهم سوق للسيارات في دمشق، حيث كان مصير السيارات المعروضة فيها إما الحرق والتخريب، وإما السطو عليها، وإما النقل إلى مناطق أخرى أكثر أمنًا كمحافظة السويداء الآمنة نسبيًا، والتي شهدت مؤخرًا افتتاح العديد من صالات عرض السيارات ومستودعات قطع الغيار.

الكلمة لسوق المستعمل

رغم الانخفاض الحاصل في مبيعات سوق السيارات المستعملة، إلا أنه بقي بحال أفضل من سوق السيارات الجديدة، الذي يشهد حالة من الركود شبه التام منذ قرابة السنة، وذلك حسبما صرح هشام رئيس قسم المبيعات في إحدى وكالات بيع السيارات الخاصة. يقول حسام «إن مبيعات معظم وكالات السيارات في سوريا هي صفر منذ أكثر من عام، ولا حركة على صعيد تجارة السيارات الجديدة في العديد من المحافظات، والمناطق السورية الأخرى».

ولفت حسام إلى أن تجارة السيارات المستعملة هي المسيطرة على السوق في الوقت الراهن، حيث لم ترتفع أسعار السيارات فيه بنفس نسبة ارتفاع السيارات الجديدة، مؤكدًا أن إمكانية قيام الحكومة باستيراد السيارات المستعملة، بحسب أنباء غير مؤكدة، يمكن أن يساهم في تنشيط الحركة وينعكس إيجابًا على السوق وعلى حركة البيع والشراء.

وقد نشرت صحيفة الوطن، المقربة من النظام، في وقت سابق الأسبوع الماضي أن إشاعات تدور حول نية حكومة النظام استيراد سيارات مستعملة بشروط محددة وضمن ضوابط في السعر والنوعيات وبلد المنشأ، وفرض رسوم جمركية مخفضة عليها على ألا يتجاوز عمرها ثلاث أو خمس سنوات في الحد الأعلى.

تخبط قرارات الحكومة أثر على حركة السوق ولعب تخبط القرارات الحكومية بالإضافة إلى سياسات المصارف العامة والخاصة دورًا سلبيًا في تحديد خيارات المواطنين الراغبين بشراء السيارات، فمن ناحية، أصدرت الحكومة في العام 2011 قرارًا يقضي بوقف استيراد السلع التي يزيد رسمها الجمركي عن 5% بما فيها استيراد السيارات السياحية، ومن ثم، وخلال العام نفسه صدر مرسوم تشريعي حمل الرقم 104 للعام 2011، ألغى قرار منع الاستيراد، واستعاض عنه برفع الرسوم الجمركية على السيارات تبعًا لأحجامها وأنواعها المختلفة. وعليه فقد أدى هذا التخبط الحكومي إلى حصول فوضى في سوق السيارات نتج عنها ارتفاع مباشر في الأسعار بمعدلات تجاوزت الـ 100% بالنسبة لماركات عديدة. يضاف لذلك الأثر الذي أحدثه فشل السياسات الحكومية في حل أزمة البنزين وتوفيره بأسعار معقولة، حيث ساهمت زيادة أسعار البنزين بنسبة 100% إلى انخفاض الطلب على شراء السيارات، لأن سعره الحالي يعني تخصيص ما لا يقل عن 10 آلاف ليرة سورية شهريًا من دخل أصحاب السيارات للبنزين فقط. ومن ناحية أخرى توقفت المصارف العامة والخاصة عن تقديم قروض لشراء السيارات بحجة أنها لا تملك ضمانات كافية لتحصيل أموالها من المقترضين، وهو ما كان له نتائج كارثية على الطلب، فمعظم عمليات بيع السيارات في سوريا كانت تقوم على التقسيط من خلال البنوك، كما أكد مدير موقع «سيارتنا» في لقاء له مع جريدة الوطن.

المصارف البريطانية تنوي إغلاق حسابات السوريين

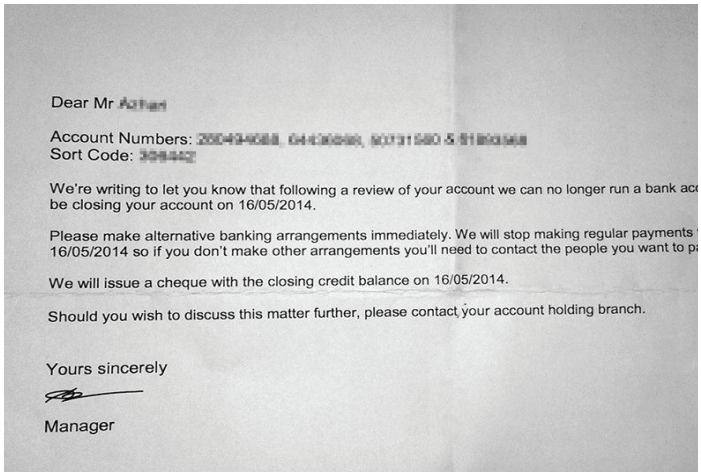

Dear Mr [redacted]

Account Numbers: [redacted]
Sort Code: [redacted]

We're writing to let you know that following a review of your account we can no longer run a bank acc
be closing your account on 16/05/2014.

Please make alternative banking arrangements immediately. We will stop making regular payments
16/05/2014 so if you don't make other arrangements you'll need to contact the people you want to pa

We will issue a cheque with the closing credit balance on 16/05/2014.

Should you wish to discuss this matter further, please contact your account holding branch.

Yours sincerely

Manager

محمد حسام حلمي

يتعرض السوريون المقيمون في بريطانيا مؤخرًا لخطر إغلاق حساباتهم المصرفية، إذ تلقى عدد من أبناء الجالية السورية عدة رسائل تنذرهم بقرار المصارف إغلاق حساباتهم، تحت مبرر أنهم «مواطنون لدولة فُرض عليها حظر اقتصادي».

وتنص الرسالة التي وصلت لأحد المقيمين في بريطانيا من بنكHSBC وحصلت عنب بلدي على نسخة منها، أن المصرف تبين له من خلال سجلات العملاء أن صاحب الحساب «مواطن لدولة فُرض عليها عقوبات اقتصادية ومالية»، وتضيف الرسالة أنه «بسبب زيادة المتطلبات الدولية المفروضة على المصارف بشأن منع أو إيقاف أي تحويلات مالية للدول الخاضعة للعقوبات الاقتصادية فقد قرر المصرف إغلاق الحساب».

وقد سبق للمصرف أن أغلق حسابات لمواطنين سوريين، كما تقول آمنة، المقيمة في لندن والحاصلة على درجة الماجستير، وتؤكد أن مصرف HSBC قام بإغلاق حسابها قبل ثلاثة أشهر دون سابق إنذار، ولم يقم المصرف بمراسلتها وإخطارها بقرار إغلاق الحساب، حتى أنه لم يعطها مهلة لفتح حساب في مصرف آخر، وأضافت آمنة لعنب بلدي أنها انتظرت شهرين حتى استطاعت فتح حساب لدى مصرف «هليفاكس».

أما أحمد ح.، الطالب المقيم في لندن ويدرس الدكتوراه في الاقتصاد، فقد تلقى رسالة من مصرف HSBC الشهر الماضي تخبره بقرار المصرف بإغلاق حسابه، وبعد مراجعة أحمد لأحد فروع المصرف مرتين لم يستطيع الحصول على جواب صريح عن سبب هذا القرار، لكنه ذكر أنه استطاع بعد الاتصال بإدارة المصرف وتقديم كافة الوثائق التي تثبت أنه طالب وأنه لا يتلقى أي تحويلات من سوريا أن يقنع البنك بالتراجع عن قراره بإغلاق حسابه.

ولم يكن مصرف HSBC هو الوحيد الذي يقوم بإغلاق حسابات الأشخاص المقيمين في بريطانيا والذين يحملون الجنسية السورية، فقد انضمت إليه مصارف أخرى كمصرف لويدز، فقد تلقى محمد رسالة من «لويدز» تنذره بأن المصرف لم يعد لديه الاستعداد للاستمرار في فتح الحساب، وأنه صدر قرار بإغلاق حسابه بتاريخ 15 آيار 2014.. وقد طلب المصرف من محمد البحث عن مصرف آخر يستطيع فتح حساب لديه، على أن يوقف المصرف جميع العمليات المالية على حسابه بعد انتهاء المهلة الممنوحة له. ويردف محمد أن المصرف طلب منه التواصل مع الفرع المسؤول عن حسابه في حال رغبته بمناقشة الموضوع، لكنه فوجئ لدى مراجعته للفرع برفض الموظف إعطاءه أي معلومات عن سبب الرفض، واقتصر رده على عبارة «يحق للمصرف إغلاق أي حساب».

ويقوم حاليًا مجموعة من الناشطين السوريين في بريطانيا بالتعاون مع الجمعية السورية بمانشستر ومنظمة حقوق الإنسان «ار اي بي ار» بتنظيم حملة ضد المصارف البريطانية التي تقوم بإغلاق حسابات السوريين، وتهدف الحملة إلى تسليط الضوء على المشكلة والتواصل مع وسائل الإعلام لفضح ممارسات البنوك التي تعاقب زبائنها ممن يحملون الجنسية السورية. كما يقوم منظمو الحملة بتوثيق كافة الحالات التي تعرضت لمضايقات وتهديد وإغلاق حساباتهم وإحصائها على أن «يصدر بيان يفضح ممارسة المصارف البريطانية تجاه السوريين» خلال الأسابيع القادمة.

الشباب في اسطنبول..

صعوبات السكن بين تجاوزات المستأجرين ومخاوف مالكي المنازل

علاء شربجي - عنب بلدي

يعاني أغلب الشباب السوريين القادمين إلى مدينة اسطنبول التركية من مشكلة تأمين سكن خاص بهم، إذ يضطر أغلبهم إلى اللجوء إلى السكن الشبابي الجماعي بعد إعراض الكثير من مالكي الشقق السكنية، وسماسرة المكاتب العقارية عن تأجيرهم الشقق السكنية لعدة أسباب أبرزها «سلوكهم الشخصي».

أكسراي، الفاتح، تقسيم، ومناطق أخرى وسط المدينة، تعد أكثر المناطق المرغوبة للإقامة بالنسبة للوافدين الأجانب إلى اسطنبول، وخصوصًا العرب منهم، نظرًا لموقعها الجغرافي وسط المدينة، وتوفر خطوط المواصلات العامة فيها (ميترو، ترامواي، متروبوس ..الخ) التي تربطها بشكل مباشر مع جميع أنحاء المدينة الكبيرة، بالإضافة لوجود الأسواق المتنوعة، وتوفر فرص العمل فيها أكثر من غيرها، ناهيك عن وجود نسبة كبيرة من العرب والسوريين فيها.

توقف الأتراك عن تجديد عقود الإيجار للشباب

كل تلك الميزات، جعلت تأمين سكن خاص وسط المدينة أمرًا صعبًا بالنسبة للسوريين، لاسيما الشباب منهم، كما يقول أحمد (30 عامًا)، الذي قدم إلى اسطنبول قبل شهرين، فهو يبحث عن منزل ليجهزه لعائلته التي ستأتي من لبنان، لكن صاحب المكتب العقاري اشترط أن تكون أسرته برفقته ليؤجره المنزل كي يتأكد أن البيت لن يتحول إلى سكن شبابي. يقول أحمد «رغم أني شرحت له أني أريد تجهيز المنزل لعائلتي التي ستلحق بي قريبًا إلا أنه لم يوافق».

كما يذكر بعض السوريين أن أصحاب الشقق (الأتراك) توقفوا عن تجديد عقود الإيجار السابقة مع الشباب الأجانب، وبحسب محمد (27 عامًا) وهو من مدينة حلب، فإنه اضطر لمغادرة منطقة «تقسيم» التي أقام فيها لثلاثة أشهر والانتقال إلى «اسنيورت»، البعيدة عن وسط المدينة قرابة الساعتين، بعد أن رفض مالك المنزل تجديد عقد الإيجار.

ويتحدث محمد، وهو شاب سوري مقيم في أكسراي، عن استغرابه لقرار مالك المنزل، الذي يقيم فيه مع مجموعة من أصدقائه منذ عام، بعدم تجديد العقد. ويقر محمد أن مالك المنزل كان «لطيفًا» معهم طيلة فترة إقامتهم، وقد قدم لهم بعض الأثاث المنزلي مجانًا. لكنه يقول إن سكان البناء هددوا مالك الشقة بجلب الشرطة في حال استمر الشبان بالإقامة في المنزل، كما حذروه من تأجير الشقة لشبان مرة أخرى، وهو ما دفعه لإنهاء العقد. يعلق محمد مضيفًا «لم نعرف السبب الذي دفع الجيران لذلك رغم محاولتي المتكررة للاستفسار منهم؛ فلم يصدر مني أو من زملائي أي سلوك سيئ قد يدعوهم إلى عدم قبول وجودنا في المبنى».

تجاوزات الوافدين

لكن شكري (55 عامًا)، وهو رجل تركي يملك منزلًا يعرضه للإيجار، قال إنه قام قبل عام بتأجير المنزل لثلاثة شبان سوريين، وبعد ذلك بفترة أخبره أحد أقربائه المقيمين في البناء ذاته أن أكثر من عشرة شبان يرتادون المنزل بشكل دائم، وقد فوجئ شكري لدى زيارته للمنزل بوجود العديد من الشبان الذين «يصدرون ضجة شديدة»، كما شاهد «عشوائية وفوضى في أثاث المنزل»، وهو ما أثار غضبه معتبرًا أن الشبان الثلاثة «كذبوا» عليه حين استأجروا المنزل، لكنه احترم العقد بينهم حسب قوله، فسمح لهم بالبقاء وطلب من الشبان الآخرين مغادرة المنزل في أقرب وقت.

ويقول أحد أصحاب المكاتب العقارية الذين التقتهم عنب بلدي، أنه يرى في السكن الشبابي مصدر إزعاج له، وسببًا للمشاكل والخلافات مع مالكي الشقق بسبب السلوك العشوائي للشباب، الذي يشكل إزعاجًا للأتراك القاطنين في البناء، والذين تتسم حياتهم بالهدوء ويبحثون عن الراحة في منازلهم بعد يوم مليء بالعمل، الأمر الذي يجعل غالبية المالكين يحجمون عن التأجير لغير العائلات.

يقول أبو جاد، وهو شاب مقيم مع عائلته في منطقة أكسراي، إن جيرانه الأتراك في البناء حساسون جدًا إزاء الضجيج أو أي سلوك يقلق راحتهم، وقد تعرض خلال الشهر الماضي لتهديدين بالشكوى إلى الشرطة. كان الأول بسبب طرقه المستمر على باب منزله في ساعة متأخرة من الليل، وهو ما أثار خوف جاره في الشقة المقابلة، والثاني جاءه من جاره في الطابق السفلي بحجة إصدار صوت مزعج أثناء المشي داخل المنزل.

ومع انزعاج أبو جاد وقلقه الدائم الذي أعقب تلك التهديدات، إلا أنه يتفهم الأسباب التي دعت جيرانه الأتراك إلى التدقيق على سلوكه في البيت الجديد، فالمنزل الذي استأجره مؤخرًا كان مؤجرًا قبله إلى مجموعة من الشباب العراقيين الذين كانوا يثيرون الضجيج والمشاكل في البناء. يقول أبو جاد: «عند استلامي المنزل تفاجأت بأن التراس الخلفي فيه كان مليئًا بأكياس القمامة المرمية بشكل عشوائي، وأعقاب السجائر تملأ المنزل من بابه إلى جميع غرفه وممراته، وآثار الأحذية والبقع السوداء تملأ الأسرة والكراسي والأجزاء السفلية من الجدران، ما يؤشر إلى طبيعة الأشخاص الذين كانوا يقيمون فيه قبلي وسلوكهم السيء والمزعج».

أما سامر (25 عامًا) فقد روى ما حصل في مبنى مجاور لمسكنه، حيث استدعى أحد الأتراك الشرطة التي قامت بإجلاء عدة شبان سوريين من منزل مجاور في منطقة توبكابي إثر تصرف مسيء صدر عن أحدهم. يقول سامر أنه كان يسمع مرارًا عبر نافذة غرفته أحد الشبان الحلبيين من المنزل المجاور «يلطش» فتاة في المبنى المقابل أثناء تواجدها على الشرفة. ويوضح أن تلك «التلطيشات» لم تكن ما دفع والد الفتاة لاستدعاء الشرطة، فقد تبين لاحقًا أن شابًا آخر في المنزل قام بالتعري في غرفته مشيرًا إلى الفتاة ببعض الحركات الجنسية، ما جعل والد الفتاة يلجأ لطلب الشرطة.

انعدام الخصوصية في السكن الجماعي

يدفع الشاب مبلغًا يتراوح بين 250 و400 ليرة تركية أجرة سرير في غرفة تضم من أربعة إلى ستة أسرة، وفي بعض الحالات يزداد هذا الرقم (كل ليرة تركية تعادل نصف دولار تقريبًا). ورغم أن هذا المبلغ يتضمن تكاليف خدمات الكهرباء والماء والانترنت، إلا أن العدد الكبير للمقيمين في المنزل يحول دون احترام خصوصية بعضهم، كما يقول الناشط خليل الرحمن المقيم في أحد المساكن الشبابية في منطقة الفاتح.

ويعتبر خليل (22 عامًا) أن إقامته في منزل يحوي 16 شخصًا بمثابة «عقوبة»، وذلك لأن خصوصيته «معدومة» فيه، ناهيك عن انعدام الأمان وتخوفه المستمر من السرقة. ويضيف خليل أنه لا يستطيع إجراء مكالماته المتصلة بالثورة بحضور القاطنين في المنزل معه، لذا فهو يبحث بشكل دائم عن مسكن خاص يقيم فيه مع اثنين فقط، ولكنه يجد صعوبة في ذلك.

ويبقى وضع الشباب السوري في مدينة اسطنبول، وغيرها من المدن التركية، عرضةً للتهديد في أي لحظة بسبب إساءات يرتكبها البعض متناسين أن أي إساءة توسم على كافة السوريين دون استثناء وأن مخاوف المؤجرين الأتراك تبقى واقعية ومحقة، سيما أن الغريب يبقى غريبًا.

على أعتاب القصر العدلي..
ذوو المعتقلين يحاولون إلتقاط أخبارهم

أماني رياض - عنب بلدي

تقف خلف الباب الحديدي ترمق بعينيها كل من يتحرك داخل ذلك المكان، وتحدق بعينين يملؤهما الترقب والانتظار باصات نقل المعتقلين الداخلة والخارجة إلى القصر العدلي في العاصمة دمشق علّها تلمح وجه خالها بين وجوههم. رؤى، ابنة الـ 22 عامًا، واحدة من الذين وجدوا أمام قلة حيلتهم عزاءً لأنفسهم بالتوجه للانتظار أمام باب القصر العدلي، وأملًا بمعرفة أخبار مفقوديهم ومعتقليهم. اعتادت الذهاب بين الحين والآخر والانتظار عند باب القصر العدلي في دمشق، «القصر الذي بات اسمه خاليًا من معناه تمامًا» على حد تعبيرها، علّها تستطيع السؤال عن خالها المعتقل منذ أكثر من عام ونصف، ولربما تعرف في أيّ من أفرع الأمن السوري يقبع. كذلك حال أم محمد، زوجة المعتقل الذي داهمت قوات النظام السوري منزله وسط العاصمة دمشق منذ أكثر من سنة ونصف، ولا تعرف عنه شيئًا حتى الآن. تأتي أم محمد بشكل يومي وتنتظر مع الحشود الجالسة على طرف سور القصر الخارجي، فربما يستطيع أحد المعتقلين التعرف على صورة زوجها التي باتت لا تفارق يدها طوال فترة انتظارها. أما فرح وهيا الطالبتان الجامعيتان فقد اعتادتا الذهاب بشكل متقطع لتسأل كل منهما عن خطيبها المغيّب في سجون النظام منذ أشهر، بينما تبقى أم حامد على اتصال دائم مع موظف في سجلات القصر العدلي محاولةً الحصول على تأكيد لمكان ابنها المعتقل منذ أكثر من سنتين تنقل خلالها في العديد من الأفرع الأمنية، وفيما إذا كان مازال على قيد الحياة أو أنه فارقها، لكن دون جدوى. بين هذه الحشود المنتظرة من اعتاد القدوم بشكل يومي، وبعضهم بشكل دوري، وآخرون يأتون كلما سنحت لهم الفرصة وأتاحت لهم الظروف، فالبعض يقطعون مسافات بعيدة وحواجز عدة من مناطق مختلفة من الريف الدمشقي، فيما يأتي البعض من محافظات أخرى «متعلقين بفتات الأمل»، كما تقول أم وائل القادمة من حمص، أملًا بالاطمئنان على زوجها المعتقل بعد أشهر قليلة من اندلاع الثورة، فهي تسعى جاهدة السؤال عنه في دمشق وتتبع أخباره بعد أن وصلتها أنباء عن تحويله إلى معتقلات العاصمة، حيث وجدت أنه ليس بإمكانها فعل شيء سوى الانتظار هنا علّ أحد المفرج عنهم يأتيها بخبر عن زوجها الذي طال غيابه، والذي لربما ككثيرين من المعتقلين في سجون النظام، بات التعرف عليه صعبًا بعد أن تغيرت ملامحه وضاعت بين جدران زنزانته نتيجة سوء الظروف التي يمر بها، فيبدو وكأنه «طفل صغير يرتدي ثياب والده ضاعت ملامح وجهه بين علامات العذاب» كما تقول أماني واصفة معتقلًا أفرج عنه بينما كانت تمر أمام القصر العدلي. تتابع أماني وصفها لما شهدته بأن حشودًا من الناس تهافتت على ما بدا «هيكلًا عظميًا يقف أمامي» يسألون عن أحبابهم المغيبين في السجون. لم تكن أماني الوحيدة التي لاحظت سوء حال المفرج عنهم، فسوسن، وهي معتقلة سابقة في سجون النظام السوري، تكتب على صفحتها على الفيسبوك واصفة مشهدًا مشابهًا ببضع كلمات: «وقفت بجانب إحدى الأمهات وسألتها: متأكدة أن ابنك بالداخل؟ لتجيب بحسرة وألم: لا والله ولكن كل ما سنحت لي الفرصة آتي إلى هنا وأقف برهة من الزمن عساني أراه. قلت في نفسي مسكينة تظن أنها ستعرفه إن مر من أمامها... ربما أتى ونظرت إليه وهي لا علم لها، فمن يخرج من المعتقل يكون في حالة يرثى لها، وقد لا يميزه حتى أقرب الناس إليه». رغم طول فترة الترقب، ومباعدة الأيام والمسافات بين الأهالي ومغيبيهم في أقبية معتقلات الأسد على مدى سنوات الثورة الثلاث، إلا أن أملًا بلقاء المعتقلين، أو سماع أخبار عنهم، لا زال يجمع الأهالي على أبواب القصر العدلي بدمشق.

محمد موفق العزب

اعتقل محمد من حاجز للمخابرات الجوية في مدينة داريا، وذلك بتاريخ 27 تموز 2012. يبلغ محمد من العمر 19 عامًا وهو أعزب.

تمت مشاهدته مرّة واحدة في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجويّة بتاريخ 11 أيلول 2013.

رائد محمد صلاح دحلة

اعتقل رائد من منقطة الخليج في داريا بعد مداهمة منزل كان متواجدًا فيه من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوّية، وذلك بتاريخ 27 تموز 2012.

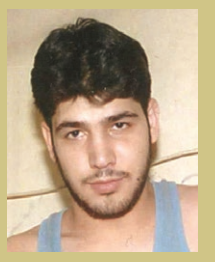

يبلغ رائد من العمر 24 عامًا وهو أعزب، ويعمل في البلاط.

تمت مشاهدته مرّة واحدة في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجويّة بتاريخ 21 تشرين الأول 2012.

أحمد فياض زيادة

اعتقل أحمد للمرة الرابعة خلال الثورة بعد مداهمة منزله في داريا من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوّية، وذلك بتاريخ 27 تموز 2012.

يبلغ أحمد من العمر 33 عامًا وهو متزوج ولديه ولدان، ويعمل سائقًا في شركة سفريات.

تمت مشاهدته مرّتين في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجويّة، وكانت الأخيرة بتاريخ 5 أيار 2013.

ماذا عن العقول الجائعة

حنين النقري

قد يهيّأ للبعض، أن أقسى ما تعانيه المناطق المحاصرة هو حرمان الغذاء، وأن الأمر يبلغ بأقصى حدوده الموت جوعًا؛ لكن سبر الواقع عن قرب يجعلنا ندرك أن الأمور أكثر تعقيدًا مما نتصور، وبحاجة لجهد آخر، ومعونات أخرى لا تملك الأمم المتحدة قوافلها... معونات غير غذائية.

تحدثنا في العديد من المقالات السابقة عن طبيعة حياة المحاصرين، عن بوّابة الزمن التي أجبرهم الحصار الأسدي على عبورها فجعل المعيشة أقرب لقرون خلت، لا يذكّرك أنك في عام 2014 إلا أمران، أصوات الطيران الحربيّ وأسلحته المتطورة، والأسعار الخياليّة للسلع. سوى ذلك.. فنحن نعيش في القرون الوسطى، لكن يبدو أن هذه المقاربة المعيشية باتت تنطبق على زوايا أخرى غير غذائية.

الأفكار يا سادة أيضًا، كان لها نصيبها في بوابة الزمن، وطبيعيّ أن يحصل هذا، فالأفكار تتأثر بشكل كبير بالظروف المعاشة والواقع المحيط، ولئن كانت التحدّيات والمصاعب هي ما يصنع الحضارات والأمم، إلّا أنها عندما تبلغ حدّا معينا تغدو -أي المصاعب- شلّلا يصيب المجتمع ويجعله عاجزًا عن التطور، بل ويعود به إلى الخلف في أفكاره ومعتقداته لأنّه لم يرَ في التطور والتقدم وسيلة تعينه.. فكفر به، بكلّ زواياه.

أحد الأمور التي بدأت تظهر مثلًا، الإيمان بالخرافات والخوارق، وبأنّ الفرج ليس بمقدورنا نحن البشر، ولا نملك أدنى أدواته، تحوّل الصبر إلى عجز والتوكل إلى تواكل، بات القدر هو المسؤول عما نعيشه -بإغفال تامّ أننا من يشارك بكتابته- وصار العيش على أمل مهديّ ما يأتي فتعمّ الأرض خيرًا وعدلًا.

ولعلّ المعيشة الصعبة هي البيئة الأكثر خصبًا لهذه الأفكار، ما جعلها تتطور عند بعض الفئات إلى إيمان بالأحلام والدجل والشعوذة وسيلة لمعرفة الغيب وموعد «النصر».

صعوبة الحياة أيضًا تجعل اللقمة هي الأولوية الأولى، ولعلّ فقدان الأمن شارك في تهميش دور التعليم والمدارس، فغدا العلم أمرًا ثانويًا من ضروب الرفاهية، هناك تعليم ومدارس لا شكّ، لكني أتحدث عن الانطباع العام بعدم أساسية التعليم حتى عند الطلّاب أنفسهم، ناهيك عن انشغال الأهل طيلة النهار بتأمين لقمة العيش وتحضيرها، كيف يمكن لإنسان يصارع لأجل البقاء -في فئات باتت اليوم أكثر فقرًا وانسحاقًا من أي وقت مضى- أن يكترث إلا للقمته. وربما كان هذا الأمر السبب في انتشار الزيجات المبكرة بشكل كبير جدًا، كأحد أشكال رفع العبء عن أب فقير بتزويج طفلته.

سيادة السلاح والشعور بأن الأقوى قادر على فعل كل شيء ولو كان على باطل، أمر يشارك بكل تأكيد في تكبيل المجتمع فكريًا وجعله يتراجع حضاريًا وثقافيًا بشكل كبير، فالسلاح اليوم هو من يقول كلمته، ولذا فقدت الكلمة والكتاب أهميتهما بشكل واضح أمام سطوة السلاح.

التفكير غير العلميّ، تهميش الثقافة، الإيمان بالخرافات، سيادة القوة لا المنطق، هي أمور نذكرها لنسلط الضوء عليها ونعالجها، لكني أرى أنها طبيعية تمامًا في ظلّ بيئة صارت خصبة جدًا لهذه الممارسات الفكرية والسلوكية، بل لعلها كانت موجودة فينا بنسبة ما والآن باتت نتائجها تظهر بشكل واضح أمام أرض الواقع.

لا يمكن بحال من الأحوال أن نغيّر هذه الممارسات ما لم نسع لتغيير وتحسين الوضع المعيشي لحاضنتها الشعبية، الأمر ليس إذا مجرد جوع وحاجة لقوافل غذائية تنقذ ما بقي من الأرواح، بحاجة نحن أيضًا لقوافل ثقافية فكرية مدعّمة تنقذ العقول، تعيد للإنسان إيمانه بنفسه وقدرته وأحقيته في العيش الكريم.

«هامش».. بيت ثقافي لمخاطبة المجتمع السوري في اسطنبول

نظم بيت الثقافة السوري في اسطنبول (هامش) يوم الخميس 27 آذار لقاءً دعا إليه عددًا من المثقفين والصحفيين السوريين المقيمين في مدينة اسطنبول. وذلك من أجل نقاش سبل تطوير وتفعيل أداء المؤسسة الثقافية الوليدة والتي أطلقت في السابع عشر من آذار الجاري.

وافتتح اللقاء، الذي أقيم في مقهى صغير وسط شارع الاستقلال في منطقة تقسيم، الأستاذ ياسين الحاج صالح، وهو أحد مؤسسي البيت الثقافي السوري والمشرف عليه، بالحديث عن فكرة المؤسسة وأهدافها، وتعريف موجز بمؤسسيها. كما تحدث عن عدة مشاريع يجري التحضير لإطلاقها اعتبارًا من شهر أيار 2014، وأبرزها، تنظيم جلسة حول كتاب «كتابة الثورة» وهو من تأليف مجموعة من الكتاب العرب، ومعرض صور ضوئية من دمشق للمصور محمد الرومي، وفعالية للسينما السورية الوثائقية، ومعرض حفر على الخشب يتضمن إلقاءً للشعر، بالإضافة إلى حفلة موسيقية تقدمها فرقة تركية. وتستهدف هذه النشاطات، بحسب الحاج صالح، المجتمع السوري داخل تركيا، كما تهدف إلى مخاطبة المجتمع التركي أيضًا.

وفي سؤال لمراسل عنب بلدي حول الغاية من استهداف «هامش» للسورين خارج الحدود في حين يشهد الداخل السوري حالة من الفقر الثقافي والفكري، اعتبر الحاج صالح أن سوريا «مقطعة الأوصال حاليًا» لدرجة تجعل من الصعوبة بمكان إيصال الرسالة في الداخل، لكنه لم يستبعد إمكانية رعاية بعض الأنشطة الثقافية في الداخل السوري كلما أمكن ذلك، على اعتبار أن طموح «هامش» هو الوصول إلى أوسع شريحة من الجمهور السوري.

بدوره أضاف ياسين سويحي، أحد مؤسسي هامش، أن من المهم القيام بأنشطة ثقافية في الخارج تتيح للناس التعبير عن أنفسهم وإيصال رسالتهم للعالم، وأن «الداخل يجب أن يعبر عن نفسه بالداخل» دون أن ينتظر مبادرات السوريين في الخارج أو إملاءاتهم.

من جانب آخر، وفي مداخلة للكاتب الصحفي علوان زعيتر، تحدث عن ظاهرة غياب المنتج الإبداعي للثورة السورية بعد مرور ثلاث سنوات، ما حدا بالسوريين إلى اللجوء في أدبيات ثورتهم إلى مؤلفات غير سورية مثل دواوين أحمد مطر ومحمود درويش، ومن هنا يرى أن على «هامش» أن يلعب دورًا في أن يكون حاضنة ثقافية للمنتج الإبداعي الثوري، أدبيًا كان أم فكريًا أم فنيًا.

وفي نفس السياق أضاف الناشط يامن حسين أن غياب مؤسسات مدنية وثقافية مستقلة راعية، جعل المنتج الإبداعي السوري عرضة للاستغلال من قبل منظمات ذات «سمعة سيئة» أو جهات سياسية متنوعة، ما شكل تزايدًا لحالات الاستقالة من الثورة وتفاقمًا في حالة العطالة، وهو ما يضع «هامش» وغيره من المؤسسات الثقافية المستقلة أمام مسؤولية تبني مثل هذه الطاقات ورعايتها.

وقد طرح الضيوف في الجلسة، التي استمرت ثلاث ساعات، أفكارًا متنوعة حول توقعاتهم من «هامش» ومقترحاتهم لتطوير فكرة هذه المؤسسة وطرق دعمها أو محاولة استثمارها في سبيل خدمة الحالة الثقافية والفكرية والفنية السورية.

من جهته أكد ياسين الحاج صالح، أن البيت الثقافي السوري هو ناد مفتوح تجاه الأفكار والمساهمات والتجارب، ومشاركة الشباب في القيم والتوجه العام، وأنه يسعى للاستفادة من مقترحاتهم وتجاربهم.

البيت الثقافي السوري (هامش) افتتح في السابع عشر من آذار الجاري وقد أسس بالتشارك بين 8 شخصيات سورية وغربية هم: ياسين الحاج صالح (سوريا)، ياسين سويحة (سوريا)، عمر بيرقدار (سوريا)، شاناي ارزم (تركيا)، أوزهان اندر (تركيا)، اليس أرغزن (تركيا)، لورنس باردو (فرنسيا)، ويتخذ مقرًا له في منطقة تقسيم وسط المدينة، والتي تعتبر من أكثر المناطق استقطابًا للمثقفين والنشطاء السوريين في إسطنبول.

هنا دمشق..
هنا «الواحد بيستأذن ع الحاجز»

أسيمة صالح - عنب بلدي

أربعون دقيقة من الانتظار في الباص ضمن رتل السيارات عند حاجز عسكري للنظام وسط دمشق، حيث المسافة تستغرق مشيًا أقل من خمس دقائق. الوقت قرابة الظهيرة والرصيف يعج بالمشاة، بعضهم بدا من طلاب الجامعات حقائبهم على أكتافهم، أو كتبتهم التي بأيديهم، وآخرون أكبر سنًا يبدو أنهم موظفون، والمشترك بين معظمهم خطاهم المتثاقلة، ووجوههم التي أعيتها الهموم، واحتضانهم لربطة خبز.

داخل السرفيس، تأفف وتنهدات من الركاب والسائق الذي نفذت علبة سجائره دون أن ينتبه أن السيجارة المحترقة في يده كانت الأخيرة، ليتمتم لاعنًا حظه السيء؛ فقد تجاوز للتو بائع الدخان الواقف على رصيف جسر الرئيس وسط المدينة قبل أمتار قليلة، ولن يصل البسطة التالية قبل عشر دقائق إذا استمر الزحام على حاله. يعطي السائق العلبة الفارغة للراكب المجاور له، ويطلب منه أن يلوح بها مرارًا علّ الشاب بائع الدخان ينتبه، لكن دون جدوى.

أمتار قليلة، ودقائق أكثر يصل بعدها السرفيس إلى بسطة الدخان التالية، يشتري السائق دخانه ويتبادل مع البائع حديثًا مقتضبًا عن الزحمة الخانقة، وهمّ «سفرة» العودة التي ستكون «بعز دين الضهر»، ومن ثم يتابع سيره بطيئًا، فيما يتوالى صعود الركاب واحدًا تلو الآخر، ويبدو أن معظمهم اختاروا قطع المسافة السابقة مشيًا لتوفير الوقت.

تمتلأ مقاعد الباص وأربع سيارات تفصل بين السرفيس والحاجز، ليقفز شاب ويجلس القرفصاء في المساحة المتبقية في جانب السرفيس، وبعد دقائق، وقد تبقى سيارتان ليصل الباص إلى الحاجز، يحذو شاب آخر يرتدي قميصًا أخضر حذوه، فيما يكتم الجميع تنهداتهم وتأففهم؛ منهم من يعدل جلسته، ومنهم من يخفي هاتفه النقال وسماعات الأذنين، ويجهز الجميع هوياتهم.

يصل الباص إلى نقطة التفتيش، ويفتح السائق الباب ليهرع الضابط الذي كان جالسًا على كرسيه يحتسي الشاي ويبعد العنصر الذي طلب هويات الركاب عن الباب، ويسحب بعنف الشاب ذا القميص الأخضر خارج الباص ويدفع به نحو عنصر آخر آمرًا باحتجازه؛ ثم يصرخ «شو مفكرين حالكن انتو.. كيف بتطلعو هيك.. الواحد بيستأذن ع الحاجز» موجهًا الكلام للركاب الذين غطت ملامح الدهشة والأسى وجوههم، ويوضح لهم الدرس الذي فات الشاب -الذي ربما لا يزال غائبًا عن عائلته والتي لربما لم تعرف عائلته سبب اختفائه ذلك اليوم إلى الآن. فصعوده إلى الباص قبل أمتار من الحاجز وعلى مرأى من العناصر الموجودين هناك دون أخذ الإذن منهم هدد سلطتهم وأثار حفيظتهم، فهنا دمشق حيث «الواحد بيستأذن ع الحاجز».

اللافعل الكبيرة المنسيّة

بلال أبو اللبن

اللافعل، الكبيرة المنسيّة

حين تذكر الكبائر والفواحش والمنكرات يتبادر إلى ذهننا على الفور أحد الأفعال الفاحشة كالزنى وشرب الخمر وما إلى ذلك، ونحن ندأب على تجنّب تلك المنكرات منذ صغرنا نتيجة كثرة التحذير من مخاطرها وآثارها من قبل الأسرة المتمثلة بالوالدين، ورجال الدين الذين ما برحوا يعظون الناس ويحذرونهم من الاقتراب منها كي لا تودي بهم تهلكة في الدنيا وجحيمًا في الآخرة.

والسؤال، هل فكر هؤلاء يومًا بما هو أكبر وأعظم من ذلك؟ هل فكروا يومًا بما يودي بالفرد والمجتمع في الحضيض وينخر فيه حتى يغدو هشًا ضعيفًا لا يقوى على شيء؟ هل فكروا باللافعل؟ نعم اللافعل.. تلك الكبيرة المنسية.

لن أبالغ إن قلت إن هذه الكبيرة ربما تكون في وقت من الأوقات، إن لم أقل في كل الأوقات، من أعظم الكبائر، ولن أتخطى حدود المعقول إن قلت إن كل فعل منكر وراءه لافعل، كيف لا والقرآن ربط خيرية الأمة بمبدأ الفعل، ونقيض ذلك لا شك شر مستطير (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ). لن أخوض في تفصيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ليس موضعه، ولكني سأؤكد على فكرة الفعل الإيجابي، هذا الفعل الذي يحمي المجتمعات ويسهم في تطورها ويأخذ بيد أفرادها إلى النجاة والسعادة والرخاء، صحيح أن الإيجابية هي فعل (مواجهة) يتطلب المخاطرة وقد يحتمل الربح والخسارة كما يقول أحد المفكرين، بينما السلبية تراهن على الاستقرار، ولو في بناء آيل للسقوط.. وهذا بالضبط ما كنا نراهن عليه قبل الثورة، استقرار زائف نتيجة عقود من السلبية واللافعل.

رب قائل، هل تعجبك الحال التي وصلنا إليها نتيجة الفعل الذي تدعو إليه؟

بالطبع حالنا هذه لا تسرّ ولكنها نتيجة حتمية لسلبية طال أمدها ولزمتنا حتى غدت من طبائعنا، ثم جاء الفعل (المواجهة) فكان كالزلزال المدمّر الذي يأتي على أبنية هشة فيتركها أثرًا بعد عين، وهنا يأتي دورنا بإعادة بناء المجتمع بأسس وقواعد متينة من خلال اتخاذ موقف قيمي من كل ما يدور حولنا، موقف يتبعه فعل يغير من الواقع المرير الذي نعيشه، فعل يجعلنا نمضي عن هذه الدنيا وقد خلفنا فيها أثرًا إيجابيًا يجعل حياة من يأتي بعدنا أفضل مما كانت عليه، وبالتالي يجعلهم يحثون الخطى بأفعالهم نحو الوصول بالأمة إلى «خير أمة أخرجت للناس».

تنمية مهارات الإبداع عند الأطفال

أسماء رشدي

إن الحرص على تنمية مهارات التفكير والإبداع لدى الطفل منذ الصغر أمر هام جدًا؛ فالتحديات اليومية هي التي توسع فهمه لهذا العالم بالتعاون مع البيئة الداعمة له والتي تسمح للطفل أن يصبح أكثر ثقة بوجهات نظره وآرائه عن طريق التدريب، والممارسة، والاستكشاف، والتشجيع، واللعب والتفاعل مع البيئة المحيطة.

الإبداع هو القدرة على تجميع الحقائق ورؤية المعلومات بطريقة مختلفة والإتيان بأفكار غير مألوفة، فالطفل مولع بحب الاستطلاع وكشف كل ما يحيط به. كما أنه شخص خيالي يمارس أنشطته الخيالية بدون حدود، وذلك من خلال روح اللعب التي تسيطر على معظم أنشطته. وتعد هذه الصفات جوهر اكتساب المعرفة والتفكير الإبداعي، الذي قد يكون بمجال واحد، وقد يشمل جميع مجالات الحياة. المبدع ليس فقط الناجح في المدرسة أو المخترع، فقد يكون مبدعًا بتأليف القصص أو بالرسم أو بالموسيقا أو بالأشياء التي تتطلب أداءً حركيًا مميزًا ومختلفًا عن الآخرين.

فيما يلي بعض المقترحات العملية التي تسهم في تنمية الإبداع عند الأطفال:

- اسمح لطفلك أن يتخذ بعض القرارات البسيطة، مثلاً أين يحب أن يذهب في العطلة. مثل هذه القرارات تشجعه على التفكير بطريقة مستقلة.
- اعمل على أن لا يسرف طفلك في استخدام وسائل التواصل الاجتماعية الحديثة ومشاهدة وسائل الإعلام، وأن يجد طريقة مسلية أخرى للتواصل واللعب، وبذلك سوف يعمل على إبداع أشياء أكثر تسلية له.
- قم بتوفير المواد اللازمة لتحفيز خيال طفلك في بيئته، كأدوات الرسم، الألغاز، قصص الأطفال، أدوات الحرف، مثل أدوات النجار أو الطبيب، أو ما يسدّ مكانها من البيئة المحيطة، مثل ملاقط الغسيل الملونة وأدوات المطبخ الغير خطرة وغيرها. واسأله عن الاستخدامات المختلفة لنفس الأداة مع التحقق من صحة أفكاره ومدحه عليها.
- اطرح على طفلك أسئلة مفتوحة لكي يوسع تفكيره وساعده على توليد الأفكار، مثلاً ماذا يحدث لو أن الدلفين عاش على سطح الأرض.
- شجعه على القراءة وكافئه عند قراءته لقصة أو كتاب بأشياء محببة له، وناقشه بما قرأ وما رأيه.
- دع الطفل يلعب أدوارًا خيالية، كأن يمثل دور حيوان ما (أرنب – سمكة – ثعبان)، أو موضوعًا ما (شجرة في الريح)، أو أن يقلد أدوار الكبار مثل قيادة السيارة.
- علم الطفل كيف يسأل ومتى يسأل، حيث أن ما يتساءل عنه الطفل يكون أهم من معرفته الإجابة على أسئلة الآخرين.
- اسرد له القصص المصورة التي تنمي الخيال وقدّمها له بطريقة مشوقة، واطلب منه أن يسرد لك القصص من خلال الصور، أو حفّزه أن يتوقع الأحداث أو يتنبأ بالنهاية. ويمكن أن تشير خلال قراءة القصّة إلى الأسباب والنتائج، واربط كل حدث في القصّة بالأسباب التي أدت إلى حدوثه.

هذه بعض المقترحات التي يمكن انتهاجها لتنمية الإبداع عند الطفل، ومنها نلاحظ أن الفكرة الأساسية هي التحفيز على استخدام العقل وعدم تأطيره لفسح المجال للخيال والأفكار الجديدة التي لا تعرف الحدود.

التهاب الكبد الوبائي
Hepatitis A

د. كريم مأمون

يعتبر هذا المرض من أكثر الأمراض المسببة للأوبئة بين النازحين واللاجئين، وخاصة المقيمين في المخيمات وحتى بين المعتقلين؛ وذلك نظرًا للازدحام الشديد وما يرافقه من قلة النظافة الشخصية وتردي الظروف الصحية، كاستخدام المراحيض المشتركة وعدم وجود المنظفات والصابون بشكل كاف. ولذلك كان لابد من تسليط الضوء على هذا المرض.

ما هو التهاب الكبد الوبائي؟

هو التهاب حاد في الكبد يحدث بسبب الإصابة بفيروس التهاب الكبد من النوع (أ) ويشفى تلقائيًا دون عقابيل، حيث تمر معظم الحالات كنزلة انفلونزا (ارتفاع حرارة مع قشعريرة وتعب وإنهاك) حتى أن المريض لا يعرف أنه أصيب بالتهاب كبد، بينما تسبب بقية الحالات ظهور اللون اليرقاني الأصفر في الجلد والأغشية المخاطية، ولذلك يسميه سكان بعض الأرياف بـ (أبو صفار).

كيف تحدث العدوى؟

ينتقل الفيروس عبر الطعام أو الشراب الملوث ببراز شخص مصاب، ولذلك يمكن أن تحدث العدوى بعدة طرق:

تناول طعام قام بتحضيره شخص مصاب بالتهاب الكبد (أ) دون أن يغسل يديه بعد الخروج من المرحاض. تناول فواكه أو خضار ملوثة بفضلات شخص مصاب. شرب مياه ملوثة بالفيروس. استخدام مرحاض مشترك مع شخص مصاب دون غسل اليدين جيدًا بعد الخروج. عدم غسل اليدين بعد تغيير حفاض طفل مصاب. الممارسة الجنسية المحرمة (اللواط) أو الفموية مع شخص مصاب.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المصاب بالفيروس يكون ناقلًا للمرض قبل ظهور الأعراض بـ 10 – 14 يومًا (ويستمر لأسبوع بعد ظهور اليرقان)، وكذلك فإن الأشخاص المصابين دون ظهور أعراض قادرون على عدوى غيرهم، وهذا ما يسبب انتشار المرض بشكل وبائي.

ماهي أعراض الإصابة بالمرض؟

قد تمر بعض الحالات دون ظهور أي أعراض على الإطلاق، وقد تظهر أعراض لا نوعية كأعراض الانفلونزا، وقد تظهر الأعراض الوصفية التالية: تعب وإرهاق، ارتفاع حرارة، غثيان، فقدان شهية، إقياء، ألم بطني، يرقان (اصفرار لون الجلد وبياض العين)، بول غامق كلون الشاي، براز فاتح اللون، حكة، فقدان وزن، اكتئاب.

وتظهر الأعراض عادة بعد 2 – 6 أسابيع من التعرض للفيروس، وتستمر حتى الشهر، ثم تزول دون أن تترك أي أثر.

ما هو العلاج اللازم لهذا المرض؟

لا يحتاج لأي معالجة نوعية؛ إذ إنه يشفى تلقائيًا عادة خلال 10 – 20 يومًا من ظهور الأعراض، ويمكن أن تستخدم بعض الأدوية كمعالجة عرضية مثل خافضات الحرارة (مع تجنب الباراسيتامول) ومضادات الإقياء ومضادات التشنج...

وللمساعدة على سرعة الشفاء ينصح بما يلي: الراحة التامة في المنزل حتى اختفاء الأعراض، الإكثار من السوائل، الإقلال من الأطعمة الدهنية والبروتينية والإكثار من الأطعمة الغنية بالسكريات والفيتامينات (ولو أن الجدوى من هذه الحمية غير مثبتة)، الامتناع عن المشروبات الكحولية تمامًا.

كيف يمكن الوقاية من الإصابة بهذا المرض؟

يمكن تجنب الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي (أ) عن طريق اللقاح، وكذلك عن طريق الممارسات الصحية الصحيحة.

اللقاح: يعطى للبالغين والأطفال بعمر أكبر من سنة واحدة، وهو ضروري جدًا للأشخاص الذين يعانون من إصابات كبدية مزمنة كالتهاب الكبد (ب) أو تشمع الكبد لأن إصابتهم بالتهاب الكبد (أ) قد تكون صاعقة ومميتة. أما باقي الأشخاص فينصح بتلقيحهم للحماية من الأعراض المزعجة لمرض لا أكثر.

ويعطى اللقاح حقنًا بالعضل على جرعتين؛ تمنح الجرعة الأولى مناعة لمدة 2 – 4 أسابيع، بينما تعطى الجرعة الثانية بعد 4 – 6 أشهر من الأولى وتمنح مناعة تصل لأكثر من 20 سنة.

الممارسات الصحية: المحافظة على النظافة العامة، تعقيم مصادر مياه الشرب بالكلورين، غسل الفواكه والخضار جيدًا قبل تناولها، غسل اليدين جيدًا قبل تحضير الطعام وبعد استعمال المرحاض أو تبديل الحفاضات، تعقيم حنفيات المرحاض بالكلور بعد استخدامها من قبل المصاب، عدم شرب مياه الحنفيات عند السفر إلى بلد آخر.

قرآن من أجل الثّورة

بشار غوجل - الحراك السّلمي السّوري

ظلم الإنسان لنفسه

عندما أقرأ معظم الأفكار المتداولة في الساحة الفكرية على صعيد الثورة، أشعر بالأسف والحزن، وأحيانًا بالعزلة. أحيانًا أشعر أنه من الوهم محاولة تغيير أفكار الناس أو حتى جدوى طرح رؤية مخالفة، وأن بضاعتي مزجاة ولا سوق لها بين البضائع الرائجة في سوقنا الثقافية المغرقة بتجار الممانعة والمقاومة، أو بمنتجي الخلافة الإسلامية ومشتقاتها. ولكن في لحظات العزلة الفكرية هذه يعود القرآن فيشدّ من أزري، ويعطيني ثقة أن الموقف الفردي مهم وواجب، ولو بكلمة، وهذا ما يسجله النص القرآني بشكل متكرر عندما يوثق الموقف الفردي أمام أمة كاملة ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ (سورة يس، 20).

سقت ذلك البوح لأني كلما قرأت عن الطائفية وتحميل طائفة معينة مسؤولية ما يحدث أشعر بأن الخطاب، بمعناه الفكري، لم يتغير بعد ثلاث سنوات من الثورة، وبأن العقلية ما تزال هي نفسها. فعلى جانب النظام، ومنذ بداية الثورة أصر الخطاب الرسمي على رواية العصابات المسلحة والإرهابيين وعمي عن شرائح واسعة من الشعب خرجت تطلب الكرامة والعدل. وعلى الطرف المقابل، وبعد ثلاث سنوات، لا يزال هناك من يحمّل جرائم النظام لفئة واحدة وطائفة واحدة وكأنها هي وحدها المسؤولة عن الظلم والقمع والقتل في سوريا. أحيانًا أشعر أن الخطابين قد تخليا عن العقل لصالح الهوى، وأنا أعني بالعقل هنا معناه الأصلي الصرف، الربط بين الأحداث والوقائع من جهة والنتائج من جهة أخرى.

الظلم مرض إنساني عام يصيب الجميع، وهو، كالمرض البدني، له قوانينه في البلاء والشفاء. فيما يتعلق بالبلاء، فعلى ما يبدو أننا جميعًا على أطراف النزاع نحمل الجينات الفكرية للاستبداد والظلم. وفيما يتعلق بالشفاء، فلا بديل لنا عن خطاب عقلاني يعيد إنسانية الآخر له، ويبحث عن أدوات التعايش وحل النزاع بعيدًا عن القتل والقتل المضاد والبراميل المتفجرة والخطابات الفارغة. لم يعد الاعتراف بالآخر مجرد ترف فكري، وإنما أصبح ضرورة وجودية محتّمة للنجاة. يا ليت قومي (في النظام والمعارضة) يعلمون.

اللجوء.. تلتين المراجل

مشاركة

أضحى الحصول على اللجوء إلى الدول الأوروبية هدف معظم اللاجئين السوريين في دول الجوار، وخاصة في لبنان، إذ لا يختلف حالهم كثيرًا عن أولئك المحاصرين في سوريا من حيث الوضع الاجتماعي المزري الذي يعيشونه، في الوقت الذي انهارت فيه أعمالهم وأحوالهم المادية، مع عدم وجود أفق واضح للعودة إلى أرض الوطن.

من يحصل على لجوءٍ إلى أوروبا أو الدول الغربية بالعموم -بنظر البعض- تفتح له أبواب الراحة وأسباب السعادة، فالسكن المريح مؤمّنٌ بالمجان، والمدارس والجامعات المصنفة في المراتب العليا عالميًا، إضافة إلى الراتب الشهري الذي يصل في إحدى «جنان أوروبا» إلى 350 يورو للشخص الواحد يصل إلى باب بيته دون عناء، وحيث لا خوف من ملاحقة أو حاجز لجيش عربي أو طائفي يشتفي منه لأنه من منطقة كذا أو من ملة كذا.. ألمانيا، السويد، كندا، النرويج، إيطاليا وفرنسا، فتحت أبواب اللجوء للسوريين، وفرضت شروطًا لقبول المتقدم باللجوء ربما تطابق الشروط المتوفرة في قلة قليلة من المتقدمين. وأهم هذه الشروط، أن يكون مسجلاً لدى مفوضية الأمم المتحدة للاجئين.

يحصل اللاجئ على حق الإقامة في ألمانيا ضمن ثلاث فئات، هم ذوو الأوضاع الإنسانية الصعبة مثل الجرحى والمصابين والأيتام والنساء الأرامل مع أطفالهن، والفئة الثانية هم الأشخاص المرتبطون بألمانيا بطريقة ما، كأن يكون لديهم أقارب في ألمانيا أو يتحدثون اللغة الألمانية. أمّا الباقون فأولئك الذين يتمتعون بمهارات ومؤهلات مميزة ويمكن لهم بعد انتهاء النزاع أن يعودوا إلى بلدهم ويساهموا في إعادة إعماره، في حين أن البسطاء ذوي التعليم المقتصر على الكتابة والقراءة هم في المرتبة الدنيا للقبول في المفوضية العليا في لبنان التي تختار من اللاجئين من هم أهلٌ لـ «تبيض الوش» أمام داعميها، حسب ما قال محمد، وهو أحد الطلاب الجامعيين الذين حرموا من الدراسة بسبب الأزمة في سوريا.

ثم تقوم المفوضية بترشيحهم إلى إحدى السفارات، بحسب الطريقة الرسمية للجوء، لكن ماذا بالنسبة إلى أولئك الذين لا تنطبق عليهم الشروط.

انتشرت مؤخرًا في لبنان ظاهرة «السمسرة»، وذلك بدفع مبلغ يقدر بـ 200 دولار لسماسرة يعلم بعض اللاجئين أنهم نصابون أو محتالون، ولكن سوء الحال وصعوبة الظروف التي يعيشونها دفعتهم إلى المغامرة، فلربما تأتي رمية من غير رامٍ، والغريق يتعلق بقشة، فيدفعون آخر ما يدّخرون من مال إلى سماسرة يزينون الأمر لزبون اللجوء المسكين، حتى يبدو له أقرب إلى الحقيقة مما هو أخفى.

لكن السمسار حالما يأخذ المال لا يلبث أن يختفي عن الأنظار، ويبدأ اللاجئ بملاحقته شهرًا بعد شهر بلا جدوى. هكذا شرح «مؤمن» أحد نازحي مدينة داريا قصته، والذي دفع مئة وعشرين دولارًا لأحد السماسرة مقابل تأشيرة اللجوء إلى كندا دون أن يحصل عليها.

طلبات اللجوء التي بلغت بحسب المفوض الأعلى لشؤون اللاجئين ما يزيد عن 100 ألف طلب إلى ألمانيا وحدها لغاية الشهر الماضي، تعكس حجم تهافت السوريين على بوابات سفارات الدول الغربية، وسط توقعات بتضاعف هذه الأعداد مستقبلًا في حالة من تشتت السوريين وتفكك أواصرهم الاجتماعية.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

أفضل خمس خدمات تخزين سحابية

مع انطلاق خدمات التخزين السحابي العديدة على شبكة الانترنت، أصبح تأمين البيانات والملفات وتسهيل الوصول إليها في أي زمان ومكان في متناول الجميع وببساطة كبيرة، إذ تعتبر تقنية التخزين السحابي ثورة في عالم الانترنت كونها سهلت إنشاء وحفظ الصور والملفات النصية ومقاطع الفيديو والبرمجيات، وغيرها من الملفات المختلفة، وحفظ البيانات الشخصية أو بيانات العمل على مخدمات الانترنت، مع إمكانية مشاركتها مع الآخرين، الأمر الذي جعلها بعيدة عن الخطر في حال تلف أو فقدان الحاسب أو الأجهزة المحمولة، أو تعرضها للعطب.

سنتعرف في هذا العدد على أهم مخدمات التخزين السحابي المنتشرة على شبكة الانترنت وأكثرها موثوقية:

1. دروب بوكس | Dropbox

https://www.dropbox.com

دروب بوكس هو خدمة استضافة الملفات، الذي يوفر إمكانية مزامنة الملفات مع المستخدم.

وتوفر هذه الخدمة إمكانية مزامنة الملفات من خلال تنصيب التطبيق على الحاسب أو الجهاز المحمول وتصفح الملفات، دون الحاجة لوجود اتصال مباشر بالانترنت مباشر، أو إمكانية التعامل مع الملفات باتصال مباشر من خلال متصفح الانترنت دون الحاجة إلى تنصيب التطبيق المتوافق مع أنظمة التشغيل (Mac OS X، Linux، Microsoft Windows، Blackberry OS، iOs, Android, and window phone).

يوفر دروب بوكس مساحة 2 غيغابايت مجانًا، كما يمكن زيادة مساحة التخزين عن طريق شراء مساحات إضافية أو دعوة الأصدقاء لاستخدام التطبيق والحصول على مساحات مجانية مقابل كل مستخدم جديد.

ملاحظة: جميع ملفاتك على دروب بوكس مشفرة بنمط AES 256-bit encryption

2. غوغل درايف | Google Drive

http://www.google.com/drive

غوغل درايف هي خدمة مزامنة وتخزين ملفات مقدمة من شركة غوغل.

تتيح الخدمة مساحة 15 غيغابايت مجانًا، كما يمكن زيادة المساحة لتصبح الخدمة مأجورة.

يعمل غوغل درايف عن طريق إنشاء مجلد محلي على جهازك ثم مزامنة الملف مع مخدم غوغل درايف ليتم حفظ الملفات بشكل تلقائي على المخدم، كما يمكن مشاركة مرفقات البريد الالكتروني جيميل Gmail وحفظها ضمن مساحة غوغل درايف.

تمكن هذه الخدمة المستخدم من إنشاء ملفات نصوص Word، وجداول Excel، وتصميم عروض Power Point، بالإضافة إلى إمكانية تفعيل تطبيقات أخرى عبر الدخول إلى متجر غوغل واختيار التطبيق المناسب.

ملاحظة: جميع ملفاتك على غوغل درايف مشفرة بنمط AES 128-bit encryption

3. بوكس | Box

https://www.box.com

يوفر بوكس خدمة إدارة محتوى ومشاركة الملفات أونلاين. هذه الخدمة متوافقة مع أنظمة التشغيل (iOS, Android, Blackberry and Windows phone)

يقدم بوكس مساحة 10 غيغابايت مجانًا، كما يمكن الحصول على مساحة 50 غيغابايت مخصصة لأجهزة i-phone عن طريق تحميل تطبيق بوكس على نظام آبل iOS.

ملاحظة: يستخدم بوكس نمط تشفير 256-bit encryption

4. وان درايف | One Drive

https://onedrive.live.com

خدمة مقدمة من شركة مايكروسوفت، وتشبه إلى حد بعيد خدمة مخدم دروب بوكس.

يقدم وان درايف خدمة تخزين مساحتها 7 غيغابايت مجانًا، ويمكن استخدامه عبر تسجيل الدخول عن طريق بريد هوتميل Hotmail أو عبر موقع آوت لوك www.outlook.com، كما يمكن مزامنة كاميرا الجوال مع وان درايف وحفظ الصور تلقائيًا إلى مخدم الشركة.

متوافق مع أنظمة التشغيل (Windows 7 and 8, iOS, Blackberry, Android and Mac OS X)

5. أبل آي كلاود | Apple iCloud

http://www.apple.com/icloud

هذه الخدمة مخصصة لمستخدمي منتجات شركة آبل Apple (آي فون I-Phone، آي باد I-Pad، آي نوت I-Note ....)، تقدم هذه الخدمة مساحة 5 غيغابايت سعة تخزين مجانية.

يمكن آبل آي كلاود المستخدم من تخزين وتصفح الموسيقا والصور والعديد من الملفات المختلفة، كذلك يمكن إنشاء مستندات نصية أو عروض تقديمية وجداول البيانات.

ملاحظة: سنتطرق الى تفاصيل ومزايا كل خدمة سحابية، وكيفية إنشاء حساب ومشاركة البيانات مع الآخرين بشكل مفصل في مواد قادمة بإذن الله.

كتاب

الحريات في الإسلام

في الجزء الثاني من الكتاب، يتابع راشد الغنوشي في سرد ضمانات عدم الجور في النظام الإسلامي ليحددها في النقاط التالية:

1 المشروعية العليا للدولة إنما هي لله وليست لحزب أو جماعة أو فرد، وإنما يكون الحاكم شرعيًا بمقدار التزامه بشرع الله، وهو ما يعطي الأمة حق الرقابة على الحاكم.

2 اعتبار عقد البيعة لرأس الدولة أو أعضاء مجلس الشورى أو هيئة منتخبة هو عقد وكالة، خاصة الأمر الذي يكون فيه صاحب السلطة عاقد البيع (الناخب).

3 اشتراط عدم احتجاب الحكام عن الشعب.

4 إقامة نظام اقتصادي يضمن عدم تركز الثروة.

5 إقامة نظام اجتماعي يؤكد قيمة العمل.

6 إقامة نظام تربوي يشيع المعرفة وييسر وسائلها.

7 إقامة نظام تعدد الأحزاب.

8 إقامة نظام إداري للحكم المحلي (المجالس البلدية والنقابات).

9 سن تشريعات تضبط حدًا أقصى لبقاء الحاكم.

10 منع التعذيب.

11 ولاية الحسبة العامة.

12 رقابة الرأي العام بوصفه مصدر السلطات.

13 فصل السلطات. ويعني به الكاتب استقلال السلطة القضائية، وفيما يخص السلطتين التشريعية والتنفيذية فمن الممكن الفصل أو الجمع بينهما.

أما مسألة تفسير الاستبداد خلال تاريخ الإسلام، فهو ما لا يتحمل الإسلام مسؤوليته، وإنما روح العصر، وإن كان الكاتب يقر بأن الجيل الأول لم يستطع تحويل مضامين الإسلام الأولى كالشورى والعدل إلى مؤسسات قائمة وإنما بقيت الأمور في نطاق الأفراد، ما جعل من روح العصر هي السائد الأساس خلال تاريخ الخلافات الإسلامية.

لا يرى الكاتب إشكالًا في تكوين أحزاب غير إسلامية طالما أن الكلمة هي ميدان العمل. كما يؤكد أن الدولة الإسلامية لا يمكن تطبيقها إلا على قوم في غالبيتهم العظمى مسلمون اختاروا الإسلام منهجًا، أما إذا كان ذلك غير متحقق فيجب أن يعمل الإسلاميون مع شركائهم السياسيين من كل التوجهات حتى قيام دولة الحرية التي يستطيع الجميع فيها أن يعمل ويعبر عن فكره ودعوة الناس، ومن ثم يحدد المجتمع ماذا يريد.

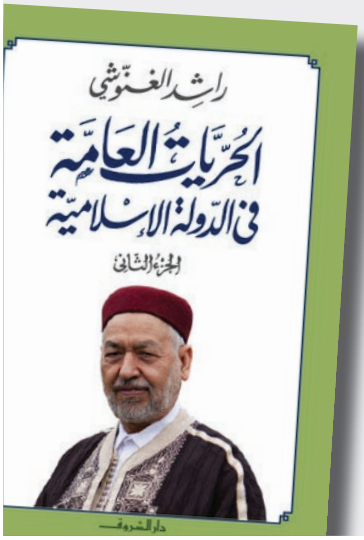

عنب افرنجي

الأردن

قام فريق «تجمع الطلبة السوريين» في الأردن بافتتاح دورته الحادية عشرة للإسعافات الأولية، التي تندرج ضمن سلسلة دورات يقيمها في هذا المجال، وذلك يوم الثلاثاء 25 آذار، واستمرت لثلاثة أيام متتالية في الجامعات الأردنية في عمان، بالتعاون مع هيئة الإغاثة الطبية لسوريا.

أقامت مجموعة «هذه حياتي» يوم السبت 22 آذار حفلًا تكريميًا للأمهات السوريات والأردنيات المتطوعات في خدمة السوريين الموجودين في الأردن، واللاتي ساهمن بالعمل في أكثر من مجال على الأصعدة «التربوية والتعليمة والدينية والإغاثية»، وذلك بمناسبة عيد الأم.

كما قامت المجموعة يوم الجمعة 28 آذار بنشاط ترفيهي لـ 100 طفل سوري في «سامح مول»، قام المتطوعون خلاله بمشاركة الأطفال الألعاب والمسابقات.

وبمناسبة يوم المسرح العالمي، قدم سوريون بالتعاون مع مجموعة «هذه حياتي» ومجلس «العشائر» يوم الخميس 27 آذار عرضًا لمسرحية شكسبير داخل مخيم الزعتري، والتي تندرج ضمن مشروع الدعم النفسي للأطفال عن طريق الدراما الاجتماعية. وقد شارك بأداء المسرحية حوالي 100 طفل من داخل المخيم بإشراف الفنان السوري نوار بلبل، وعرضت في نهاية المسرحية لوحة فنية من رسم أطفال المخيم.

نظم فريق «ملهم» التطوعي يوم الخميس 27 آذار حفلًا خيريًا لأطفال أيتام (أردنيين وسوريين) بالتعاون مع طلاب قسم هندسة العمارة في جامعة فيلادلفيا. وشارك الأطفال في اللعب والمسابقات، وقام المنظمون بالرسم على وجوه الأطفال، وبعرض فقرة ساحر ومهرج، وذلك بحسب ما ذكره الفريق على صفحته الرسمية على الفيسبوك.

بريطانيا

نظمت جمعية الطلبة الإسلامية بجامعة برونيل في لندن حفل عشاء خيري في نادي بارك رويل بمناسبة عقد اجتماعهم السنوي، وذلك يوم السبت 29 آذار. ويهدف الحفل إلى جمع التبرعات لشراء أربع شاحنات محملة بالطحين للداخل السوري.

قامت مجموعة من الطلبة السوريين في جامعة ليدز بجمع التبرعات يومي السبت والأحد 22 و23 آذار أمام أحد المتاجر الكبيرة في ليدز ضمن حملة الإغاثة التي أطلقتها جمعية «هاند إن هاند» تم فيها جمع مبلغ 1385 جنيه استرليني.

لبنان

أقام مركز «النساء الآن» في شتورة، يوم الخميس 27 آذار، حفلًا بمناسبة انتهاء دورتي اللغة الانكليزية والكروشيه، ألقت فيه مديرة المركز كلمة شكرت فيها المتدربات على التزامهن بالدورات «متحدين الظروف الصعبة التي يعيشونها»، كما قامت طالبات اللغة بعرض مسرحي باللغة الإنكليزية، وقامت متدربات الكروشيه بعرض ما أنتجنه خلال الدورة. وقد وزع المركز على المتدربات شهادات تقديرية، لجهودهن واجتيازهن الدورات بنجاح.

أعلنت مجموعة «جسور» عبر صفحتها على الفيسبوك يوم الاثنين 24 آذار افتتاح مدرسة جديدة لتعليم الأطفال السوريين في مخيمات البقاع بالتعاون مع جمعية «سوا» للإغاثة والتنمية. وتستوعب المدرسة بحسب جسور 200 طفل سوري.

الإمارات

أقامت مجموعة «سوريات عبر الحدود» بمناسبة عيد الأم فطورًا وبازارًا خيريًا في دبي صباح السبت 29 آذار في مطعم فيروز. وتم خلال الفعالية عرض مشغولات يدوية وشالات صنعتها أمهات سوريات في عمّان. ويعود ريع الفطور لتمويل بيت «سوريات عبر الحدود» في عمّان والذي يؤمن فرص عمل لأكثر من عشرين سيدة سورية لاجئة في الأردن، وذلك بحسب صفحة المجموعة على الفيسبوك.

الأردن - فريق ملهم التطوعي

بريطانيا

الأردن - هذه حياتي

لبنان - مركز نساء الآن

الإمارات

الأردن - تجمع الطلبة السوريين

أطفال سوريا، طفولة أنهتها الحرب

لم تقتصر كوارث الحرب على تدمير معظم المدن والقرى السورية، بل طالت النفوس حتى، ولأن الأطفال هم الشريحة الأكثر هشاشة، كان لهم نصيب الأسد من تلك الكوارث، ولعل أكبرها سلخهم من عالم طفولتهم وتقمصهم حياة «الكبار».

وليد، ذو الستة أعوام، منذ بداية الثورة، كان يحلل نشرات الأخبار التي يسمعها مع والده وجده على رأس كل ساعة، منذ أيام المظاهرات السلمية والقصف «الخفيف» نسبيًا، فوليد، كان يسارع بسرد جمل لا يكاد يفقهها، على شاكلة «هلأ الأمن رح يداهمونا» و«بشار ليش عم يقصفنا؟ يعني ما بيحبنا؟» ولم تنته هذه التحليلات الطفولية عند هذا الحد، بل تفاقمت لتتحول إلى كره للجيش على الحواجز وعدم الرد عليهم عند الحديث معه أو حتى تخوف أمه عند مرورها على حواجز النظام من أن يفلت منه لسانه بتحية الجيش الحر مثلًا أو على الأقل ألا يشتم بشار.

الطفولة التي حرموا منها تجسدت بترك الألعاب التي اعتادوا عليها واستبدالها بألعاب الحرب، إما بلعب دور الأمن يقوم بمداهمة المنازل أو لعبة المتظاهرين والشبيحة أو حمل أي عصا أو أداة تشبه البندقية وقتل الشبيحة. أو حمل البعض على الأكتاف شهداء يقومون بتشييعهم، وهذه التحولات الخطيرة تترك في نفوسهم خدوشًا قد لا يسعفها الزمن.

قد تكون ألعاب الكبار التي يمارسها الأطفال اقل خطورة من الأدوار التي فرضت على الكثير من الأطفال في ظل الظروف القاسية، فكثيرون باتوا معيلين لأسرهم بعد غياب الأب إما شهيدًا أو معتقلًا أو مفقودًا أو حتى مقعدًا. واضطر كثير من الأطفال للعمل في سن مبكرة جدًا لتأمين لقمة العيش لعوائلهم النازحة. وبالتالي ماتت طفولتهم التي كانت تحلم بدراجة هوائية أو حتى إصبع طبشور يلونون به جدران حائط ما في طريقهم.

نايف، الطفل السوري الحلبي، الذي بات رمزًا للرجولة، من استفاق من تحت الأنقاض فاقدًا أربعين فردًا من أسرته، لم يذرف دمعة على فراق أهله من هول المصاب بل وقف أمام عدسات الكاميرا وألقى خطابًا عجز عن إلقائه جهابذة السياسة، ذاك الطفل الذي دفعته براميل الموت لأن يردم طفولته تحت أنقاض منزله مع جثث عائلته ليتحول إلى رجل حاقد غاضب، طبع ذاك المشهد القيامي في ذاكرته أقسى المشاهد التي سلبت منه أغلى ما يملك، أسرته وطفولته.

أما مقاعد الدراسة التي غاب عنها طلاب سوريا منذ ما يزيد عن عامين، لم تسلب من الأطفال طفولتهم فحسب، بل دمرت مستقبلهم أيضًا، والخوف كل الخوف من جيل أميّ جاهل لا يعلم من هذه الحياة سوى لغة القتل والسلاح، لغة اكتسبها منذ نعومة أظفاره لتكبر معه يومًا فيوم، وفي النهاية لن تزهر إلا عنفًا إن لم تعالج قبل فوات الأوان.

الحرب سلبت من الأطفال طفولتهم، لكن من يتحمل المسؤولية أيضًا من ترك هؤلاء الأطفال يفقدون طفولتهم وبرائتهم وهم ينظرون دون الحراك لمد يد العون لهم لإعادة شيء ولو يسير من طفولتهم التي استبيحت على مدار ثلاث سنوات، والأمل الآن كبير في استعادة تلك الروح البريئة قبل فوات الأوان وقبل أن يتمرد الرجل الذي يكبر داخل تلك الأرواح الطفلة فتكون كارثة تفوق الدمار المادي الذي لحق بكامل البلاد من أقصى جنوبها إلى أقصى الشمال.

الإعلام السوري البديل

إصدارات آذار ٢٠١٤ - الأسبوع الرابع

صحف ومجلات

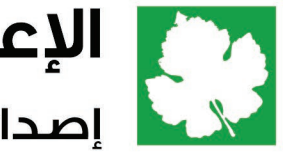
عنب بلدي- العدد 110 - 2014/3/23

حرية - العدد 81 - 2014/3/24

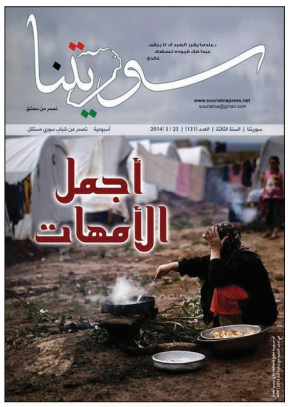
سوريتنا - العدد 131 - 2014/3/23

صدى الشام - العدد 33 - 2014/3/25

صناع الأمل - العدد 18 - 2014/3/27

رجال العاصمة - العدد 45 - 2014/13/23

أوكسجين - العدد 102 - 2014/3/23

تمدّن - العدد 24 - 2014/3/23

الكلم الطيب - العدد 12 - 2014/3/22

مقتطفات حرة - العدد 50 - 2014/3/26

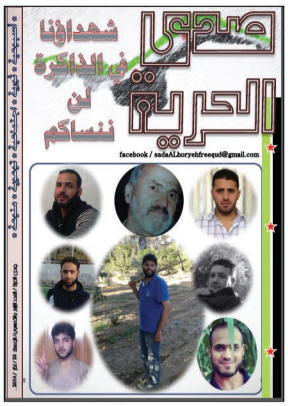
صدى الحرية - العدد 54 - 2014/3/28

ثورة وطن - العدد 16 - 2014/3/26

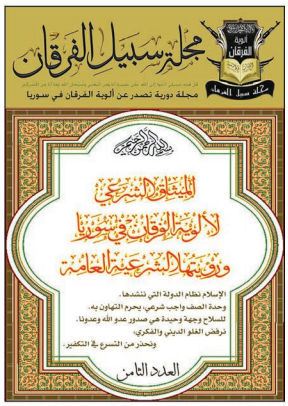
سبيل الفرقان - العدد 8 - 2014/3/22

شرارة آذار - العدد 110 - 2014/3/23

صوت الأكراد - العدد 487 - 2014/3/13

سوريا اليوم - العدد 389 - 2014/3/28

طيارة ورق - العدد 28 - 2014/3/23